

# التحقيق

## رحلة الطيب

كشف اثره الجديد

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



الواح طاقة شمسية  
تناسب كل فصول السنة



**Al Kafeel**  
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



## الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من منشآت عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



**للطلب والاستفسار:**

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



# النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٤٠) شهر رمضان المبارك ١٤٤٦هـ

٤٤ رحلة

رحلتان إلى أرض الطيب - باسم الساعدي

٥٦ طب

بين الطب والإسلام - مسلم عقيل القراغولي

٦٦ قراءة في كتاب

الآباء والبنون - عدنان الياصري

٧٦ فلوكلور

آلات صيد الطيور - عبد الحسين الساعدي

٦ أنثروبولوجيا النص

أوزان الشعر الشعبي - صادق المخزومي

٢٤ حديث الصورة

رحلة مطراقي زاده - تحسين عمارة

٣١ تحديات الشباب

النمو في الظل - محمد المشعشي

٣٨ سطور

برنامج تنمية ومحطة إنجاز - محمد حسن المولى

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُتير

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net  
www.alnajafalashraf.org  
E.mail: najafmag@gmail.com  
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد الأشرف  
نهاية شارع الرسول (س)



اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

## صيانة الأرواح

ان من يطالع احصاءات مأمول العمر البشري سيلاحظ ان معدل أعمار النساء في جميع دول العالم بلا استثناء أعلى منه عند الرجال، ويفسر العاملون في المجال الصحي ذلك بأن النساء - وبحسب الاحصاءات أيضاً - أكثر مراجعة للأطباء وأكثر عناية بجسدهن مما سمح لهن بعمرٍ أطول.

فالصيانة ذلك المفهوم الذي انتشر ابان الثورة الصناعية، هي فرس الرهان الذي يعول عليه أهل المصانع، ولعل النساء هن من صدرن مفهوم الصيانة الى اصحاب المكنتات!!

وقريباً من صيانة الابدان لا بد لتلك الارواح المتعبة والنفوس الكادحة ان تتلقى صيانتها الدورية كل عام فلا نفع بيدن ذي نفس مريضة وروح متلطخة بالرين، وشهر الصيانة هذا هو شهر الصيام الذي يرمم تلك الأبنية التي تتهالك في قلوبنا.

**غيث شبر**

## أوزان الشعر الشعبي:

أ. د. صادق المخزومي

**ويرى بعضهم أنها تقسم إلى قسمين:**

- ١- الألوان المنبرية: وتتمثل هذه الألوان بالفجري، والهجري، والفائزي والبحراني، والهجين، والشيعتي، والمحورب والمفتون، والمشكل، وإنا فتحنا، والطردي، وشيالة.
- ٢- الألوان الغنائية: وتتمثل هذه المجموعة ب(الورد، وخدري الجاي، وبين الحمولة، والمنسجم، وعزيز الروح، وخايف عليها، والمترادف، ويسافرت، وازريزر، وغناء البكرة، والهلابة، والهلية)<sup>(٢)</sup>.

### الدارمي:

يتكون من بيتين فقط، ويقال انه سمي بـ: «دارمي» نسبة إلى بلاد كانت تسمى «دار مي» ونشأ فيها هذا النوع من الشعر، وهو يطرح مشاكل أو مواضيع بأسلوب مكثف وجميل، ويتسم الدارمي

لا مندوحة أن أدب العراق الشعبي لا يختلف في روعته عن أدب الشعوب الأخرى عربية كانت أم شرقية، فله كيانه المستقل بذاته، وله أساليبه وأخيلته وأغراضه الأخرى. لا ريب ان الأدب الشعبي لا يخلو من الأقباس الفنية والموهبة الحساسة، ويصاغ بلهجة من خلاصة العامية في أسلوبه، ويستعمل خلاصة الافكار العامية في معناه. تختار له الالفاظ الموحية أو ذات الجرس الجميل، أو المعنى الدقيق، ويسلك في تركيبها سلوكا هو أقرب إلى السلوك الفني<sup>(١)</sup>.

كما أن للشعر الشعبي أبحره الشعرية وموشحاته، وتتجلى روعة الأدب الشعبي في الفرات الأوسط وذلك بما استحدث له من الأوزان الكثيرة والمتنوعة، وأهمها: الأبوزية، والموال، والميمر، والمربع، والهوسه، والعتابة، والدارمي، وغير ذلك.

١- مستفاد من عامر رشيد، مباحث في الأدب الشعبي، وزارة الثقافة العراقية ١٩٦٤، ص١٥.

٢- محمد الخالدي الشعر الشعبي العربي ١/١٠٢.

-كالن لي هذا امين كلت الهن اهواي  
 -شهو العلامة البيه رف كلبى وچلاي  
 -ياكمر لا تضويش كوم احزن اوياي  
 -انته اعله نجم الطاش وانه اعله بلواي  
 -الحادي مابي صوچ صوچ المشه اوياه  
 -لامر على الديران.. لا وادع اهواه..!  
 -ظنوا هلي انجنيت جابولي مله  
 -مادروا درد اهواي ربالي عله  
 -بيدي اشلع الدلال لهواي اودييه  
 -وبعينه خله ايشوف هجره اشعمل بيه  
 -بيدي اشلع الدلال، و اجوي ابمچانه  
 -علمني اعله ادروب كلهن مهانه..  
 -ريت الله لاينطيك يالصحت بسمه  
 -فر فرّة العصفور كلبى اشيلزمه..  
 -هاك ابره هاك الخيط خويه ارد اكلك  
 -ومشكك الدلال شله اعله عرفك..  
 -بالك تخلي اطروش بيني لبينك  
 -انا افتهم شتريد بس تصد عينك..!  
 -الما تريده الروح كشمرفته بلوه  
 -مثل اليسلط الماي كوه اعله علوه..  
 -عمده ارد اتيه الروح وبعاصف الريح  
 -بلجي اعله نزل اهواي من يصفن اتطيح.

بالإيقاع الراقص والشفافية المحببة إلى النفس والدفق الموسيقي المتناغم مع الغرض والمعنى، ومن التسميات الأخرى للدارمي (غزل البنات).

عادل العرداوي: ان هذا الفن الشعري الجميل استخدمه الناس في حياتهم اليومية مثل ومضات او برقيات التواصل فيما بينهم؛ لذلك انتشرت في مضماره مئات المساجلات والمناظرات بين شعرائه، فحين يطرح أحدهم بيتاً من الدارمي ويطلب من الاخرين الرد عليه، وعادة ما يحمل ذلك البيت المطروح للمناظرة قضية عامة يشترك فيها معظم ابناء المجتمع الذين طالما حفظوا تلك الابيات المطروحة للمناظرة على ظهر قلب، وهم يرددونها في المواضع التي يحتاجونها. وهكذا شاعت ابيات الدارمي العذبة وشكلت العمود الفقري لهيكل وبناء الغناء العراقي (البسته) وطالما سافرت ابيات الدارمي بين عشاق الفن الشعري الباذخ بين القرى والارياف والمدن والبوادي، وتحولت إلى اغان خالدة معبرة ترددها الالسن ويتبادلها الناس في أحاديثهم ومداواتهم اليومية. ومن الدارميات الفراتية الجميلة<sup>(٣)</sup>:

٣- جريدة البينة الجديدة، الأربعاء ٢٨ شباط ٢٠٢٤.

## ومن الدارميات<sup>(٤)</sup>:

### صفاء السيد سلمان

بذرة وبذرهم حسين  
وبدم سكاهاه  
خضرت شجرة نور  
يسطع ضواهاه

### عامر الدحيد حاوي

صبخة ورواهه حسين  
من دم وريده  
خضرت جورى وياس  
باسم العقيدة

### كريم تويج:

ما املك بدنياي  
بس املكتهه  
نكطة شرف هيهات  
يوم امسحتهه

### محمد دخيل الجبوري

جبت السنين احساب  
بالسطعش عام  
ما دنت نفسي عليك  
يوم من الايام

### من الفلكلور

اشما تدوس بحيل  
خلهه الليليالي  
موش اول المركاض  
والفكر تالي

٤- مجلة الولاء: شباط ٢٠٠٤.

جابر الشكرجي: الدارمي المتعارف عليه مأخوذ من الشعر الفارسي (دو بيت) للحافظ وسعدي الشيرازي وعمر الخيام، واشتهر في جنوب العراق، وشعراء النجف اكثرهم ممن عاصرتهم لم يتطرق إلى نظمه، وكان جل اهتمامهم بنظم الابودية والموال، ولكن هناك دارمي وحيد للسيد عبد الحسين الشرع:

اختك وجيت اويك وتكفلتني  
والأخت ما تنعاف عدمن عفتني

وللشيخ عبد الحسين ابو شيع له أكثر من دارمي، بل له قصيدة « ارحم دليلي» جسد القصيدة المتكونة من ١٨ بيت من الدارمي.

موش الذنب بالنار. الذنب بيّه  
مو أدري تجوي ليش مديت اديّه

### وله أيضاً

ابنار انتظار اهواي كلبي تجّوه  
كل اليجي امن ابعيد. حسبالي هوّه

### والشيخ حسين الاديب دارمي وحيد

هاك اخذ هذا الجاي وشرب يمرزه  
چايك له الدلال. بالك تيزه

### جابر الشكرجي

مو بس شهر عاشور. بي البس اسود  
البس على المعتاز. والماله أحد

## الابوذيه:

من أكثر أوزان الشعر الشعبي شهرة، يتألف البيت الواحد منه من أربعة أشطر، ثلاثة منها متحدة القافية بالجناس اللفظي مختلفة المعنى، والرابع يختم بياء مشددة وهاء. وهذا النوع هو من بحر الوافر. تتوافر الأبوذية على: اشتباك المعاني، وازدحام الفكر، وتجانس الألفاظ تجانسا تاما، إذ يعسر على متوسطي الذكاء حل رموز هذا التجانس، وفهم مقصدها بيسر وسهولة<sup>(٥)</sup>. ويشتهر أهل المناطق الجنوبية من العراق بهذا النوع من الشعر.

ان أول من وزن الأبوذية وقالها هو حسين العبادي بقوله «جوهري يزناده الشامية» وأول بيت له فيه خاطب به زوجته فقال:

ترف بهواك من مثلي وله دوم  
بثناياها الخلل بين ولهدوم  
أمل الفرس لو كبرت ولهدوم  
شبعرك برذعه النامت عليه

### فأحست زوجته قصده فأجابته:

جد بهواك لليهواك وعره  
وعمن جي عشتري وياك وعره  
بعد ماني معك بشظاظ وعره  
الكل منه انشحن وانكر خوييه

٥- خليل رشيد، الأدب الشعبي، ١٩٥٨، ص ٨٧؛ هاشم الفريجي، لمحة تاريخية عن الادب الشعبي العراقي. [site/awzaaniraqpoem/adabiraqi](http://site/awzaaniraqpoem/adabiraqi)

## حسن تويج

حن الدليل وشاغ

حنة حمامة

ولعيونج الحلوات

يهدى سلامة

## السيد هادي الحمامي

منجل بجف حاصود

برويحتي يحش

## عبد الرضا الشكري

بيدر صرت للناس

ياهو اليجي يطش

## من دارميات يوسف الترك:

شبيدي يالتردون الوصل ليكم

سدو عليه الباب و منين أجيكم

## الرد:

-مو عذر هذا اتكول من سدو الباب

لطفرو أهيل بليل و أوصل للأحباب

-كلش كرهت الزاد و الذل غموسة

عالجبد كام يدوس الجنت أدوسه

-منجل بجف مجنون برويحتي يحش

يكطع بلب حشاي و بلا وعي يطش

## سيد محمد جواد الأعرجي:

بدليلي وسط الروح اوبدموعي الوليك

اوكل هذا ماترضاش جاوين اخليك

## نماذج من الابودية:

- بشعرك بردٌ بعدَ أبيضٍ من الشَّيبِ

دخيلك طفي نيراني من الشيب

انجان انت ايفلت يدعي من الشيب<sup>(٦)</sup>  
أظهرته أيام هجرانك عليه

- بسك عذبت حالي من الرِّك

وخذك ماي عنكود من الرِّك

الفخر لليعزل الورده من الرِّك

ماي الذهب وخدوده سوييه<sup>(٧)</sup>  
- أريدك واستحي منك واردي حي

مياجن دكن بسدري ورد حي  
الورد كله انطفه وخذك ورد حي

عرد وعلى الحماد ايزود ضيه<sup>(٨)</sup>  
- شما يجره على حبابي علي هم

رُبُع من قاف أنا شايِل علي هم  
تلمم واعتزم دهرني علي هم

جفوني وسنوا الفرکه عليه<sup>(٩)</sup>  
وظفت الابودية في سائر أغراض

الشعر، وهي: (١) العتاب (٢) التوجع (٣)  
الحماس (٤) المديح (٥) الرثاء (٦) الغزل

٦- يدعي، أصلها يدعج، وقلبت الجيم ياء.

٧- الرِّك ١: الدفع بقوة؛ الرِّك ٢: هيكل للعب  
(العريش)؛ الرِّك ٣: حلية توضع في الأنف.

٨- اردحي ١: ارجع خجلا؛ وردحي ٢: ردحن،  
الضرب بقوة؛ ورد حي ٣: نضر. عرد: النار القوية.

٩- هم ١: أيضا؛ هم ٢: حزن، وقاف اسم جبل؛ هم ٣:  
عزم علي.

(٧) الهجاء (٨) المراسلات (٩) السياسة

(١٠) الاجتماعيات (١١) الألغاز (١٢)  
الفلسفة والحكمة<sup>(١٠)</sup>

**في الندم للشاعر علي جواد  
السلامي:**

أخط بالجدم واحسب بالخطايه

وأخط آية التوبه بالخطايه  
يلاهي تعلم أنت بالخطايه

واريد المغفره واللف بيه  
**وفي الهجاء:**

بعد وياى ما صدك وعدلك

چثير أظهر من عيوبك وعدلك  
ابعد الكصب لو حطك وعدلك

سنه او تطلع الحنيه ذيج هيه  
**وفي المراسلات قول الحاج عبد  
الرسول شريف:**

شتظن ييره الجرح عكبك ويلتم

جفيت او بالحشا منك ويلتم  
الثريه الها شمل سبعة ويلتم

وانه واحد حبيبي وشح عليه  
**عارض به بيت الشاعر العربي**

خليلي اني للثريا لحاسد

واني على ريب الزمان لواجد  
أيجمع منها شملها وهي سبعة

وأفقد من أحببته وهو واحد

١٠- فنون الشعر الشعبي، ص ٥٧.

بعد تطلب شنو خايب ورجاه  
وغده الخامل شريف ابهل القضية

### في الغزل:

عجب لسه السنواعي ما نعنتي  
وعجب عندك رسولي ما نعنتي  
شما أريد أكرّب والثمك مانعنتي  
الهناد البلحاظ البابليه

فالابوذية ينقسم إلى قسمين: الاول:  
الابوذية (المطلقة) والثاني الابوذية (المولدة)  
يتقدما بيت من الشعر العربي الفصيح  
تكون الابوذية مفسرة لمضمونه ومعناه،  
وكذلك يجاربه في كتابة الدارمي بعد  
كتابة الابوذية فهذا اللون كتبه وكثر فيه  
كبار شعراء العامية في العراق امثال:  
كاظم المنصور الكربلائي ومرزة الحلي  
وحسين الكربلائي ملا خضير نصار  
الكوفي وحاج زاير الدويج وابراهيم ابو  
شبع وعبد الحسين ابو شبع، والشاعر  
محمد حسن المظفر (-١٩٦٥م) الذي قال  
في البيت المشهور مجاريا:

وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى  
وتحتي بحار بالجوى تتدفق  
-فوكي غيوم تمطر اسى وتنهال  
وتحتي بحور نار وجمر تنهال  
يشهر الفرخ كلي شوكت تنهال  
وتصبح بيك دنيتنه هنيه

وفي السياسة: قول السيد عبد  
العزیز آل كفاية:

خصمنه جرد اسيوفه وسلها  
عليه امطار من ظلمه وسلها  
بلاد العرب عاتبها وسلها  
كبل هذا الوكت شافت أذيه

في التشكي من الزمان: قال الفكه  
حسين قسام:

زمانی عذب أحوالی و فرنی  
سلکنی بجدر أيامه و فرنی  
الحلاوه خصم صارت لي و فرنی  
بشهر رمضان ما حصلن بديه

### وقال الشيخ محمد السماوي

كلى اشسيلك يا جفن ونداك  
غدو ما يسمعون ايجاك ونداك  
لون همي بجبل چاساخ ونداك  
تشطه وكل كتر منه بنحية

في الرثاء للشيخ على البازي  
يرثي صديقا له

مصابك جرح دلالي بوفاتك  
فتت حال الهوه يذعج وفاتك  
بيوم البيه كالولي وفاتك  
سجّب دمعى دمه وسجى الوطيه

في الاجتماعيات للشاعر عبد  
الرحمان البناء

الترف داس ابوسط چيدي ورجاه  
وحكم باعدام دلالي ورجاه

وَالرُّوحَ لَجَلَّكَ كَشَرَهُ هَجَرَانَهَا وَوَنَهَا  
لَوْ يَنْفَعُ وَيَاكَ عَتْبِي وَالْعَدْلُ وَنَهَا  
مَا جَانَ أذَاتَكَ عَلَى دَرْبِ الْكَطْعِ سَاكِنَتَكَ

وهذا بيت من مقطوع البسيط للشاعر  
السيد مهدي الأعرجي النجفي يخاطب  
جده أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> فيقول:

عَنْ السَّرَةِ الْغَيْرِ رَوْضَكَ يَا عَلِيَّ بِاللَّبَنِ  
لَكَ شَرْدًا بَيْنَ وَتَعَلَّمَ يَا عَلِيَّ بِاللَّبَنِ  
أَحْضَرَنِي لَوْ أَشْرَجُوا بَابَ اللَّحْدِ بِاللَّبَنِ  
خَيْلِ النَّفْسِ جَامِحَةَ وَالْحَبِّ الْكَ لَنَهَا  
وَأَنَّهُ الْجَنَابَكَ عَبْدٌ لَا أَمْرَ وَلَنَهَا  
لَا عَذَبَ اللَّهُ أُمِّي بِالْحَشْرِ لَنَهَا  
مِنْ زُغْرِ سَنِي غَذْتَنِي مَحَبَّتِكَ بِاللَّبَنِ

وهذا بيت آخر قاله الشيخ عبد الأمير  
المرشد السعدي النجفي وهو يرشح  
الشيخ إبراهيم الخليل أبو شبع باعتباره  
خليفة للشاعر الفذ عبود غفلة، وكان عبود  
غفله قد أشار إلى ذلك إشارة ضمنية حيث  
أجاز للشيخ إبراهيم بتصحيح شعره.  
فقال المرشد:

يَا زَيْنَ الْأَطْبَاعِ يَا لِرَأْسِكَ بَحْرَ غَيْرِهِ  
وَشَخْصِكَ الْكَامِلِ فَلَا ظَنُّ الدَّهْرِ غَيْرِهِ  
يَا لِمَنْ زُغْرُ عَالِنُوَابِ غَيْرَتِكَ غَيْرِهِ  
حَكَ لَعْدٍ وَالِدِ نَجْمٍ مَدَّ عُمُرَ حِرْزَنَهُ نَشْدُ

وكذلك جاء مجارياً له بالدارمي:  
-فوكي اصبحت دنياي بس تمطر هموم  
وتحتي لهيب النار والمادره يلوم

### الموال:

وزنه من بحر البسيط، ويكون على  
نوعين: تام ومقطوع:

ثمة موال مشهور للشيخ علي زيني  
(-١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) في غارة ابن سعود  
العميل ومحاصرته النجف الأشرف  
يستنهض فيه الإمام أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> الذي  
عُرِفَ في الحمى:

يَا مَيِّمَ الدَّوْمِ عَوْجَكَ عَالِدَهُ حَمَائِي  
أَنْخَاكَ خَائِفٌ بَجْبِدِي مُوجِرَهُ حَمَائِي  
يَا مَنْ لِنَارِ الْحَرَائِبِ لَوْ طُفَّتْ حَمَائِي  
سَيْفِ الْهَضَابِمْ تَرَهُ لَكُلُوبِنَهُ وَرَبِّ  
وَالصَّبْرُ مِنْهُ نَخْلَخُلُ يَا عَلِيَّ وَرَبِّ  
مَنْ هَالَخَلَكُ بَيْسُ عَنَّا نَعْتَذِرُ وَالرَّبِّ  
سَمَّاكَ حَامِي الْحِمَّةِ وَتَرِيدِ الْكَ حَمَائِي

وهذا الموال من البسيط التام للشاعر  
المرهف حسين الأديب النجفي قاله متغزلاً:

يَا مَنْ عَلَانِي الْكَدْرُ وَالْهَمُّ مِنْ سَاكِنَتِكَ  
أَيُّضَهُ وَدِينَاكَ مِنْ حَاسِ الْهِنَةِ سَاكِنَتِكَ  
ارْفَجْ بَخْلُ الَّذِي بَبْرَهُ الظُّعْنُ سَاكِنَتِكَ  
رَبُّضٌ وَجَدَ مَاكَ لِي تَابَعَكَ وَنَهَا

البيت من سبعة أشطر، تتحد قوافي كل ثلاثة أشطر باللفظ، وتختلف في المعنى، أما السابع فيرجع إلى الثلاثة الأولى بوحدة اللفظ واختلاف المعنى ويسمى الزهيري، وقد نقشى استعمال هذا اللون حتى استمر طيلة القرون الثلاثة الاخيرة، مثل: قول بعضهم<sup>(١٤)</sup>:

يا صاح دمعي دنك ما فاد وياكم  
تصيحون كلبي يصيح وياكم  
أنهاكم اليوم عن فركاي وياكم  
من حيث جسمي نحل لفرأهم وانضر  
من يوم حادي الظعن حث الركب وانضر  
خالفت راحات اديّه على الحشه وانظر  
وين تميلون روعي تميل وياكم  
ومنه:

ظليت احوم على شوفك بس اروحن واراد  
أبغي وصالك وأروم من المرأشف ورد  
مفروض نذكر علينا بكل فريضة ورد  
من حيث باسمك تتم فروضنه والدعا  
رضوان حسن الحواري بوجنتك ودعه  
السورد قدم لوايح واشتكى وادعى  
ايكول انت الورد وشلون تشتم ورد

١٤- فنون الأدب الشعبي ١/ ٨٢.

والشأنه وسمه لعد سبج العوالي نشد  
لو ناشدوني عكب عبود أنطي نشد  
شيخنا إبراهيم أكلهم ما نبي غيره<sup>(١١)</sup>

### أنواع الموالم:

- الرباعي: يتكون البيت من أربعة أشطر، يلتزم بوحدة اللفظ في كل قافيتين.

- الخماسي (الأعرج): يتألف من خمسة اشطر، التزم في الشطرين الأولين وحدة اللفظ واختلاف المعنى، وفي الثالث والخامس أيضاً، وينفرد الرابع بقافية لوحده.

مثال ما قاله الشيخ محمد عنوز النجفي (-١٢٨٨هـ / ١٨٧١م)<sup>(١٢)</sup> الشاعر باللغتين وفيه يخاطب ملا محمود الكليدار سادن الروضة الحديدية، بقوله<sup>(١٣)</sup>:

ما لي أرى خلتي عني جدمهم كطع  
تدري هوايه غوى حبل المودة كطع  
ما كان يخطر ولا كلبي يظن وكطع  
ان الهوى يا خلك لهل الهوى والرحم  
يا ريت ذاك الكطع حبل المودة كطع  
- السباعي (النعمانى) أي يتكون

١١- الترجمان، معالم النجف الاشرف ٣١٥.

١٢- ترجمته شعراء الغرى ١/ ٩٠٣.

١٣- فنون الشعر الشعبي

## وقال الحاج زاير<sup>(١٥)</sup> :

ثوب العلية ركه وامسى بوجدك وصل  
والهم لملم اجموعه او جر عليه وصل  
چانون هجرك دوه البين الجواجي وصل  
اشجيك الحال حال (ايوب) حالي ورد  
لاچن يهون عليه يوم خطك ورد  
ويظه اشبهك لموسى العادله ورد  
لو ثوب (يوسف) لعد (يعكوب) لمن وصل

## للشاعر عبد الحسين ابو شبع

اضخر صديج الوفي للضيح للساعة  
واجتنب عن العجارب حيث لساعة  
واسعى على مطلبك والخير لساعة  
لا تظل مثلي واسولفك وحك حاجتي  
اهملت حجة تجاريبي وغدت حاجتي  
يا ساعة الشوم صارت عد نذل حاجتي  
والنذل ما يرتجه والويل لساعة

## على حسين التلال

يا ومضة العيد وياچ السعد محنه  
اعليه او ضفه امن اسطور الفرح محنه  
اوناس التعيش ابساعده يا ربيع محنه  
بالواقع المر صفيينه والامل ما خفه  
ابطيات الايام ما نذري بعد ما خفه

١٥- الديوان ٢ / ٩٢١.

كلما سعيينة سعيينه للعدو ما خفه  
تنتقل من محنة شر الأشر محنه

## عبد الحسين ابو شبع

الله يعلم اشأحرز من موّدة وحن  
دايم أو آيات اشواكي عليكم وحن  
او أبجي البجاكم معاذ الله ترانى وحن  
أفراحم ساحتي والهمكم اشعر وهم  
ما يوم اسمع نداكم انه انهض وهم  
زيلوا الخلافات كلها يا رفاكه وهم  
اخوان وانزاوروا ما بين حينٍ وحن

## حسين الأديب

يا صاح ثهلان من همي تضعضع وذر  
والكلب بالشوك يا صاحب تشطر وذر  
الله الله خَل بيه غرامي وذر  
واصبحت من دون كل أهل الهوه ودي  
ناديت بجروح كلبي اتفجري ودي  
ابتهل لله ابساعات السحر ودي  
يحفظ أهالي النظم من لا تبقي وذر

## وللشاعر عبد الحسين أبو شبع<sup>(١٦)</sup>

اتنه يكلون يأتي الخير راحتنه  
لشوكت بس بحروب اندير راحتنه

١٦- «المخلدة الأدبية» مجموعة مجلس هادي القصاب.  
مخطوطة.

انحبه يواهم تظن حب بعدم بينه  
عدنه الغدير الحكم وهو النزاع ايقله  
ومن الموال الثلاثة عشر في الإمام  
علي<sup>(ع)</sup> وزائريه للسيد منصور سيد  
سلمان<sup>(١٩)</sup>:

كلما أحت الفضلكم يحوج شكري وعد  
أكصر اويعجز يراعي امن أخطط وعد  
بالفاجعه الداهمت النه من الله وعد  
تشريفكم للمحل وانتو انوار اوهله  
حته هالجدران نادتكم يحيي اوهله  
والحفل كله لوصلكم نفح طيبه وهله  
ساعده الباري الساعد بالفجيعة وعن  
من سمع ما منعتة اچدامه الوصلنه وعن  
هذا الكم افراش حبات الضماير وعن  
يبدن الترحيب يربات المچارم لكم  
وابك راحت أشواكي السابچتكم لكم  
اجبال شكري ابفضلكم يهل العماره لكم  
اولهل المجرم يا صاح أبدي وعد  
ومن الموال السادسة عشر للشاعر  
مهدي الخضري:

من يحدر الجود ينبع والكرم عادله  
محيي شريعة محمد والشرف عادله

١٩- «المخلدة الأدبية» مجموعة مجلس هادي القصاب.  
مخطوطة.

اولو راحه تحصل تصد دموع راحتنه  
منصوبه الأقواس واشچم كلب لاحتنه  
اومتداوي مجروحهن صرخات لاحتنه  
العيد بالثياب الجُدد لاحتنه  
العيد عيد السعادة بيوم راحتنه

هذا هو المشهور، بيد أن شعراء الموال  
في العراق نظموا في سائر الأنواع  
وتخطوا به إلى أعداد: العشرة والثلاثة  
عشر والواحد والعشرين والخمسة  
والعشرين والخمسة والاربعين. غير أنها  
قليلة ونادرة<sup>(١٧)</sup>.

ومن الموال العشري للسيد محمد  
حسين الأعرجي<sup>(١٨)</sup>:

يا ناظري جود خل ومعك يفيض الفله  
لمصاب حامي الحمه ولغير شخصه فله  
هليت دمعي ويومه ابكلي اشد من فله  
ونبت العمر بالزهو امصابه فناه اوحشه  
واوجرت نار الأحزان ابكل دليل اوحشة  
انجان ابن ملجم كدر يخفيه عنه حشه  
ينكطع حبل الوصل ما بينه أو بينه  
بالكلب مغروس حبه وانطبع بينه

١٧- ذكر لها أمثلة من الموال الشيخ علي الخاقاني في  
فنون الادب الشعبي ١/ ٩٢-

١٨- «المخلدة الأدبية» مجموعة مجلس هادي القصاب.  
مخطوطة.

هالساع مسلم مو تصيح بأسمه  
شو تالي شردت حين شافت عزمه

### وزن شيعتي (شيكها):

أحد التابعة لنوع «المربع الفنون»  
وينظم على بحر «مجزوء الرمل» بوزنين،  
هما: فاعلاتن فاعلاتن، وفاعلاتن فاعلاتن،  
ويسمى هذا البحر عند ناظمي القصائد  
الشعبية الحسينية بـ «شيعتي» نسبة إلى  
البيت المعروف:

شيعتي مهما شر بتم

### ماء عذب فاذكروني

وسمي أيضا «شيكها» نسبة إلى  
القصيدة الشهيرة بـ:

«داده خي عون الشيكها»، ويعنى بنغم  
«البيات».

قال علي الخاقاني<sup>(٢٠)</sup>: وقصتها  
(شيكها) ان الحاج زاير الدويج  
وصديقه الملا كامل كانا يسيران في  
سوق «الجعارة» الحيرة فمرا بامرأة تبيع  
«روبه» أي اللبن الرائب، وكان ملا كامل  
يهواها واسمها «صبحة» فلما نظر اليها  
قال: «داده خي عون الشيكها». والتفت  
إلى الحاج زاير طالبا منه مواصلة النظم  
على هذا المستهل، غير ان الامرأة انتبهت

٢٠- فنون الادب الشعبي ٣ / ٥١.

يوم الغدير النبي ناده الذي عاداله  
عادي يلاهي او الي للذي واله  
والغصب حكه الجحيم اهناك منواله  
ويكول ياليت واليت النبي واله  
هيهات هيهات حل هذا الوكت وعدي  
بسفل درك منزلي اوكون انتهض وعدي  
احاه او يلاه من يتم العده وعدي  
الدار البتوله او تدري اشجره اباب الدار  
صاحت يفضه او حيدر بيه العسكر دار  
چهره او بالعين بوجوه العساجر دار  
والزهره خلفه او جسمها امن النوايب نحل  
وتصيح بالكوم خلو عن أمير النحل  
مسود متنها او مغصوبه الفدك والنحل  
ماتت الزهره او هضمها ما هضم عادله

### وزن الميمر

مستفعلن مستفعلن مفعولن

مستفعلن مستفعلن مفعولن

### مثال:

يالزهره ضلعج للجنان اتوسد  
بترابهه الما ظن مشه عليه احد

### للشاعر عبد الحسين أبو شبيع:

ناس الذي عدها اعتداء ونقمه

تلكاها من أول خطر منهزمه

المتدارك أو الخبب، وهذا البحر يتألف من أربع تفعيلات هي :

فعلن / فعلن / فعلن / فعلن

- ويمكن أن تنظم ب (مفعولاتن / مفعولاتن / مفعولاتن)، مثلاً:

بالك تهوه وتوكل بيه احنه البير احنه

- كذلك يمكن نظمها ب (مفعولاتن / مفعولاتن / مفعولاتن)، مثلاً:

نار اكيّب تلهب فكره التوهك بيه<sup>(٢١)</sup>

**للساعر الحاج زاير الدويج<sup>(٢٢)</sup>:**

ظفر بيّه ابمسايسته ويده

أوعليه طالت أنفاسه ويده

جلب هوّه وأبوه مثله ويده

من سابع جد ينبح بيها

**للساعر كاظم منظور الكربلائي**

اخبرك يالتناشد والقلب مجبور

جمرة ظلم وحت عاشر بعاشور

حركت خيم روعت حرم هدمت دور

والرايه اشكنظر راعياها

**وجفوفه اشلون امكطعيها<sup>(٢٣)</sup>**

٢١- مدونة محمد الخالدي، الهوسة الشعبية في العراق.

٢٢- السيد عبد الرزاق الحسني، الأغاني الشعبية، ص١١٣؛ الشيخ علي الخاقاني، فنون الأدب الشعبي، ٤٤/٢؛ ديوان الحاج زاير، جمع محمد باقر الإيرواني، ص١٣٦.

٢٣- شاركها الشاعر علي جواد السلامي.

اليهما وأخفت «الروبه» وصدت عنهما، فقال الحاج زاير مرتجلاً:

من تمر بالسوك صبحه

اتصيب كل دلال فرحه

جيت أعاملها الوكحه

غطت الروبه ابطبكها

**أجابه ملا كامل:**

من تطب للسوك تصدع

والحجل بالساك يلمع

يا رفاكه اشلون تشبع

دورة المحبس حلکها

**فقال الحاج زاير**

لابسه الريزه اشخفها

اولايك اعليها اشلطفها

يلردت مني وصفها

ورده ملفوفه ابوركها

**الهوسة:**

أحد أنواع الشعر الشعبي على صيغة إنشاد شعبي حماسي ازدان في الفرات الأوسط، تنتظم الهوسة في أربعة أشطر تكون ثلاثة منها بقافية موحدة على روي واحد، وشطرها الرابع غير محدد بقافية معينة، وهو الرباط الذي يجسد معنى ومفهوم الهوسة المعروف..

تنتمي الهوسة عروضياً إلى بحر

للشاعر جعفر الأديب<sup>(٢٤)</sup>:

لو هب عج الشرجي وكبر  
وسفانج يمهيله أتحير  
أنخه الضاك المر وتمرم  
لدفه بشوك أيعانكها

يردس حيل المواضيعها

من نماذج الهوسة في ثورة  
العشرين<sup>(٢٥)</sup>:

مشكوله الذمه أعله الفاله  
رد فالتنه احتاجيناها  
العوجه اتعدل كل عوجه  
يوحيد لمريكه انحوده  
يا موت اطحن وأنه ألهيك  
بس لا تتعذر موش أنه  
حل فرض الخامس كوموله  
عرييد اسم أمك يلهيبه

الشعر العمودي:

وهو مبني على صدر وعجز وقافية  
واحدة أو أكثر، وتستعمل فيه كل اللهجات  
العراقية المختلفة، مثل: لهجة أهل الجنوب،

٢٤- الخاقاني، فنون الأدب الشعبي، ٤/ ٢٦؛  
محمد الخالدي، الهوسة الشعبية في العراق دراسة  
ونصوص. الثقافة الشعبية عدد ٤٨.

٢٥- فنون الأدب الشعبي، ٢/ ٤٦، و ٢/ ١٠ و ١١  
و ١٢. محمد الخالدي، الهوسة الشعبية في العراق

أو اللهجة البغدادية، أو الموصلية، أو لهجة  
أهل الجزيرة والرمادي، حسب انتماء  
الشاعر الجغرافي، وهو من أكثر أنواع  
الشعر الشعبي شيوعاً وانتشاراً بالعراق.  
للشاعر هاشم الخياط قصيدة كتله  
وكال: [الموشح]

كتله ولفي جوز واترك زعلتك  
شوف دلالي انصدع من فركتك  
كتله اترك، كال ما اترك بعد  
كتله اوفي، كال ما اوفي الوعد  
كتله باسمك، كال لا تلهج أبد  
كتله اموتن، كال أرضه أبجتلتك  
كتله ترضه، كال هذي رادتي  
كتله أتلّف، كال كملت حاجتي  
كتله شهوه، كال هذي غاييتي  
كتله وحدي، كال كثره سبكتك  
كتله كلهم، كال ما بيهم صحيح  
كتله تظلم، كال انه استريح  
كتله وانه، كال هم تصبح جريح  
كتله أرضه، كال اسلب مهجتك  
كتله ذنبي، كال كل فعلك ذنب  
كتله تجذب، كال صدك موجدب  
كتله ارحم، كال عندك ما أطب  
كتله اودك، كال تكثر وندك

وفي ضوءه نظم هذا المستهل في الانسان الحر، وشاركه الشعراء، فتحصلت قصيدة مشتركة من ١٩ نصا، أسهم فيها الشعراء: هادي القصاب [هـ]، علي حسين القصاب [ع]، هلوي القصاب [ل]، محمد حسين الأعرجي [ح]، محسن علي بييج [م]، محمد جواد الراشد [ش]، كاظم السبتي [ك]، طاهر شلاش [ط]، طالب الأشبال [ب]، حسين الحمامي [ن]، إبراهيم الشمرتي [ر]، حسين اخوان [أ]، وطن عبد مچي [و]، عبد الحسين أبو شبع [س]، عزيز الروازق [ق] القصيدة<sup>(٢٦)</sup>:

ه: شتכול بالحر من يطيح ابشرك  
خاضع يظل لو يرد عنه الدرك  
ع: كل حر ميخضع ما يطيع العده  
ايناضل يحارب كل أمور الرده  
خلها الظروف اتخالفه اتقيده  
حته ابقيوه ايواصل المعترك  
ل: ابنوجة الفتنة حين توكع يجب  
مثل الكعود اتصير بالك تشب  
لا ظهر يركب لا ضرع ينحلب  
هذا شرك منه علي ايحذرك

٢٦-المخلدة الأدبية مجموعة مجلس الشيخ هادي القصاب (مخطوطة)

كتله راحه، كال راحه ما تشوف  
كتله رشفه، كال يأتيك الحتوف  
كتله برهن، كال كطعت الجفوف  
كتله وانه، كال اكطع لوزتك  
كتله خلّك، كال ما عندي خليل  
كتله حامي، كال ما حامي الدخيل  
كتله جسمي، كال ادري بي نحيل  
كتله ارحم، كال اهدم لذتك  
كتله اصفى، كال طبعي ما صفه  
كتله جفني، كال ادري ما غفه  
كتله حالي، كال عندي ما خفه  
كتله واصل، كال رايد موتتك  
كتله انشدك، كال ما عندي جواب  
كتله اخطب كال ما عندي خطاب  
كتله اشمك كال اكسر لك ركاب  
كتله وانه، كال اكسر ركبتك  
كتله حاكم، كال نافذ هلحكم  
كتله ظالم، كال اطباعي الظلم  
كتله عفوك، كال ارميك ابسكم  
كتله ييزك، كال روجي ملتك

ثمة جلسة في ٢٥ رمضان ١٣٨٦هـ/  
٧ كانون ثاني ١٩٦٧ في بيت الشيخ  
هادي القصاب، الذي اقترح على الشعراء  
أن يخوضوا معاني مختلفة من الحياة،

ح: الحر لو صبح تحت الشرك وانحبس  
 تلكاه حتماً للنجاة التمس  
 هم شفت مخلوق انذبح ما رفس  
 إعرف الكلك سبّط ايخدرّك  
 م: حُرّ اليفكر من قبل كومته  
 بعد الشرك خل ينظر ابنهضته  
 لتصير مثل اليهك ابثورته  
 عاقل لونك عقلك ايصبرك  
 ش: الحر چالسفينه سلك غبة بحر  
 الربان عالساكان جفنه سهر  
 انچان من كل كتر حاطه الخطر  
 ايسبّط هذاك الوكت عزمه برك  
 ك: الحر لا يسبّط لو صبح مضطهد  
 ينتفض لعدم من يضيڪ الزرد  
 دمه يصير الثمن للمعتقد  
 چم أنف ظالم الاحرار انفرك  
 ط: لو جابه الحر الدواهي الدهر  
 يتصلب الأمواج بحر الخطر  
 يثبت على ما يقتضيه القدر  
 ما يزل عن المعتقد لو درك  
 ب: اسمع الهاي الموعظه والحكم  
 غشك الكلك اصبر اعلى الألم  
 تهلك لون توکف هدف للسهم  
 والكلك اصبر غشك أو قشمرک

ي: يا لردت تفعل بالفعل نيّتك  
 يملك ما تنجّفت لا يسرتك  
 تنتصر إنته وبالنصر غايّتك  
 بالعقل ساير والعقل سيّرك  
 ع: الأحرار لو سبّطت لهل الغدر  
 ما خلد التاريخ الها العمر  
 لو يحصل الشك عندك ابها الأمر  
 موقف احسين ابكريله ايبصرك  
 ر: فكر ابدنياك او أمور الزمن  
 كثره المشاكل عالبيشر والفتن  
 لاچن الحر ما تذل عزمه المحن  
 من حيث عقله اويه العقيده اشترك  
 أ: اللي يسبّط هوّه معنه الصبر  
 او عن النوايب من تجي لا يفر  
 عند الله للصابر اهواية أجر  
 ولها الأمر خسران كلمن ترك  
 و: ايفكرّ ابين اثنين كلمن حسب  
 والفكرّ ابأمره أبد ما تعب  
 لو يكضي عمره ابين كاس او طرب  
 لو حر يصير ابرايه أو يحرّرك  
 س: البعض مبتعدين عن المثل  
 يسبّط الحر ينتظر للأجل  
 تحت الشرك يسبّط أو عنده أمل

نازك الملائكة والسياب، ويبدو ان من اضطلع بهذه المزاوجة هو مظفر النواب، في هذا اللون حيث الألية التي لا تأبه للقافية الكلاسيكية المعروفة والموروثة في الشعر الشعبي. وهي أيضا متحررة من قيود التفعيلة نوعا ما. لكنها لا تخلو من الحس الشعري المحبب، والنغمة اللفظية المتناسقة. فضلا عن فسحة لتزاحم الصور الفنية وتوظيف الرموز الإيحائية، فالشاعر يرسم مشاعره واحاسيسه بحرية أكبر.

- أول من كتب الشعر الشعبي الحر في النجف وكان بارعا فيه هو الشاعر هادي العكايشي، وكان ابتداء يعرض قصائده على الشيخ عبد الحسين أبو شبع، فيقول له: استمر بالشعر الحر، ومن قصائده:

- حتايه حتايه العمر طش وللمته

- رديت وجدامي تخط حسره وندم

وقصيدته الارتجالية عند دفن الشيخ ابو شبع وعلى قبره جرح المربعانية<sup>(٢٧)</sup>، منها:

نزره وما جهبها احد

وأكله الكلبى يعمود...

اتخسه يا شارع الطوسي

٢٧- مشاركة خليل شهيد أبو شبع، حاتم أبو شبع.

صير انته مثله الدهر لو أنذرك  
س: ذاك يشوف الشبج فوكه وكع  
لو ثغره بيه ايشوف منها طلع  
سبط او ميكولون ذل او خضع  
تضحك عليه إنته واهو استحقرك  
س: ابهالحال والصبار منه حذر  
كلما يمدّ أيده إله ينكر  
جرب مثل ما جربت بالفكر  
أو فنك تلزمه انجان ما نكر  
س: وانجان لا موضوعكم يختلف  
قصة حروب او ضرب سيف او زحف  
التسيب استسلام كلش كلف  
دمر عدوك قبل ميديرك  
س: الصياد والحر صاير ابقبضته  
وايخاف من مخلبه او من نكرته  
والغير لمن يركع ابشددته  
ينهار كل العد جيها افترك  
ق: ما يخضع الحر لو هوه بفوجته  
اي فكر النوبه ايمهد الطلعته  
ينطيك أسمه العبر من عبرته  
ويجعل كفاحه جسر ويعبرك  
**الشعر الحر:**

انها تجربة جديدة في الشعر الشعبي، لعلها مقتبسة من الشعر الفصيح، منذ

اأخذني براسك الآخر حلم لعيونك واغني  
 العمر ما يرد لابين ادم..  
 دليني..  
 اجيك من التعب طيره  
 الك اوصل جنح مكسور  
 بس اوصل  
 اذا كتلك اجيك ابليل اسحك فوك  
 تابوتي!!..  
 اجيك بنفس حدر الثوب  
 اجيك بطرك عين وشوكها اليدفع الك  
 وانت عرسها وخوفها وحبها!..  
 الك وحدك ترف روعي  
 تاأخذني الليالي اتراب  
 ارد ضايع!!..  
 كلب شاعر الي يمك..  
 الي يمك وطن.. وعيون.. وجروح..  
 واصابع يمك من اول كبش عالكاغ  
 من اول مطر غنه برسايينه..  
 اغني الحزنك بطورك واجيك امحمل من  
 الليل  
 واشرع كل حزن روحك سجع  
 واصعد!!..  
 اجيك من اليريد يعيش  
 وانت تموت!..  
 كلت الكاك من الكه الخمر بالكاس  
 اأخذني براسك اعليك يتمشه  
 ولا مره التجي ابحرشه  
 ولا بيك الترد نعشه  
 بأمر منبر عزه المشراك  
 ممنوع الكمر يسكن البريه  
 ابدواوين الشعر ضاعت الاطروحه  
 صدك تحجون يا شاعر رثه روجه  
 انماز الشاعر احمد فشان الوائلي بنظم  
 هذا اللون من الشعر، متأثراً بمدرسة  
 مظفر النواب، الذي أسماه: مؤسس  
 مدرسة الشعر الشعبي الحديثة، وكتب له  
 قصيدة إلى من نفض الغبار عن القصيدة:  
 (وتر من طين)  
 احن لعيونك وشوك الدمع يدفع شكو  
 بكلي الك  
 والخوف حدر الدم سجع يفتح  
 الك تاأخذني كل صفنه وادورك بالظنون  
 واشهك من الكاك..  
 اتنفس شكو بدمك نفس يشعل شرايين  
 الضوه بحسرة!!..  
 ارد لليل  
 ارد والخوف يسبك كل تصاوير الكمر  
 والماي  
 شلي بالناس!!..  
 بس انت الي من الناس  
 الامس وانت بصايحك دفو ينباس

وخيوط التشييك للصبح نيشان جفك  
ضمها للنديا  
جفك يصعد ويالعود والناي البجه  
اسنينك..!  
الحزن بالراس وتغني  
تركص الكاع والتابوت  
تغني للجروح الشالت ايامك صليب  
وسيف  
خطواتك مشت بالناس  
ويصفكون ويغنون ويصلون لمن سجدت..  
شلت راسك  
وانت بعالمك وحدك نبي  
ما لكه لجروح نهر بيه يسرج الميتين..!  
رديت عله نفس الكاع نفس الثوب  
والغربة الجديدة اثيابها من الطين..  
بس انت اليعيش وياك  
تضم الناس عن جرحك ترد مجبور..  
ترد والريح شالت حزنك وراسك شمس  
وصويحب براسك هلاهل للعرس والدم  
تتلمس الكاع البيها كل دم  
البيها من العطش حزنك رسايل والتعب  
بالروح  
طلعت منها بعمر تستاهلها وعينك تفك  
ازرارها وترتاح  
شترت بغربة عيونك الك دنيا..

من الكه الوطن بالراس  
اجيت انت كبل لا اجيك!  
كبل لا اديرك براسي شلتني براسك  
وغنيت حزني وكل حزن بالناس!  
مشت كلها لمن رديت  
صحت كلها لمن غنيت!!  
شكد بچيت بعيون البنات الشالتك عالجيد  
طين من الفرات هلال..  
طعم عيونك الكاس المطر خمرة  
وتر من طين الولاية بصايبك ثمل  
والبوب المنعسه عله شفتك كطرت كل  
الحزن  
وانت حزن كمره..!!  
العمر دكيتله اترابك نهر مغسول بالغربة..!  
حزنك للشمس يصعد حمام ابيوت..  
الك حدر الضماير كاع .. الك سباح  
طين اجناحك الحري مشه بكل التعب  
مرتاح  
مشه الكل المدن بجناح..  
مشه وحزن الليالي اشراع  
اثر منك بقى بكل كاع  
بكل عين اشتتهت تلكاك  
بكل ثورة شعب مذبوح جنحك شال دم  
وطين  
وانت ادور الولايات دم وطين..!!

# رحلة مطراقي زاده إلى النجف الأشرف

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

مطرقچي نصوح أفندي بالتركية (Matrakçı Nasuh Afendi)  
أو نصوح أفندي السلاحي بن عبد الله قره كوز أو كاراكوز وهو  
أحد مؤرخي الدولة العثمانية.



الصورة: الأولى

لكنه اشتهر باسم مطراقي زاده وهو مؤرخ ورحالة ورياضي ومهندس عسكري وشاعر وجغرافي ورسام، وهذه صفوة امتاز بها مطراقي أنه هو الذي يرسم لوحاته أثناء الرحلة وهذا من النوادر إذ ان أغلب الرحالة يصحبون معهم رسامين مختصين.

(الصورة الأولى)

ولد سنة ١١٨٤هـ/١٤٨٠م في

## حديث الصورة

تعتمد اللوحات في الفن القديم على بعدين ويعبر عن عمق اللوحة بأن الأعماق يوضع إلى الأعلى، ربما لم يستطع الفنان أن يرسم دلالة ذلك عن البعد الثالث (العمق) والذي يعطي تجسيم للوحة... وهذا ما يسمى بالهندسة الوصفية وفيها يتم تعويض العمق بأن يوضع إلى الأعلى... ومثلاً ما نشاهده في لوحات الارشاد المرورية، وذلك بأن يوضع اسم المدينة بسهم إلى اليسار أو إلى اليمين ولكن المدينة التي في أمام الطريق ترسم إلى الأعلى. حتى يستطيع السائق رؤية اللوحة الارشادية. وهو ما يماثل مشاهدة المتلقي في لوحات مطراقي وغيرها.

بلدة فيسوكو من ولاية البوسنة التي كانت ضمن الدولة العثمانية، وصاحب السلطان العثماني سليم الأول، وسنستعرض هنا رحلته بصحبة السلطان سليمان القانوني.

### (الصورة الثانية)

توفى في ١٦ رمضان سنة ٩٧١هـ والذي يقابل ٢٨ نيسان سنة ١٥٦٤م.

بدأت حملة السلطان سليمان القانوني لتنتهي باحتلال بغداد في ٧ كانون الأول ١٥٣٤م وبعد أن وطد حكمه فيها زار مدن الحلة وكربلاء والنجف الأشرف في ٩ رمضان ٩٤١هـ أي في ١ آذار ١٥٣٥م.



الصورة: الثقافية



الصورة: الثالثة

السلطان سليمان القانوني الذي أمر  
ببنائه هو التحفة الفنية الخالدة للمعمار  
سنان. (الصورة الثالثة)

رسم المطراقي بحر النجف طبعاً  
ببعدين وهو رسم أقرب منه إلى الخارطة

رسم مطراقي الماذن الرشيقية. التي  
تشبه رأس قلم الرصاص المبري، وهذا  
ما تميزت به المساجد العثمانية بمآذنها  
وأحسب أنه متأثر بتصميم جامع  
السليمانية في اسطنبول ويحمل اسم



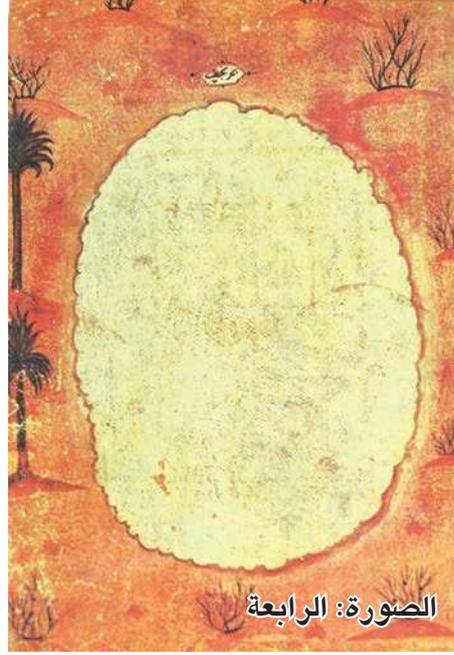
ولا أعلم لماذا جعل اللون الأبيض  
المصفر للدلالة على لون الماء، وهو  
يضع اللون البني للدلالة على الأرض  
الجرداء الصحراوية. **(الصورة  
الرابعة)**

ولكن غابت عنها الاتجاهات، وهنا يقف  
على المرتفع قرب موقع صافي صفا  
ليرى المنخفض بكل تفاصيله، أي أنه لم  
يتحراه عن قرب، ولو فعل ذلك لكانت  
اللوحة تختلف تماماً.

ورباطات وقنوات في النجف الأشرف وغيرها ان هذه العمارة لهم. [ماضي النجف ١/٤٧]

أي أن العمارة من طراز الايلخانيين وتكون المآذن فيها تشبه مئذنة الكفل (الصورة الخامسة)

رسم الباب الرئيسي للصحن وتحف به من جانبيه قاعدتان ضخمتان لمئذنتي المدخل، وهما مجوفتان، وفي كل منهما باب صغير، لكنه رسم للضريح أربع مآذن على طراز المآذن التركية وجعل للضريح ثلاث قبب زرقاء يظهر أن هناك ثلاثة من القبور. (الصورة السادسة)



الصورة: الرابعة

مشهد الإمام علي بن أبي طالب<sup>(ع)</sup> ويتألف من الضريح الذي يضم القبر الشريف ويحيط به صحن واسع من جهاته الأربع وفي كل جهة عدد من الأواوين.

عندما زار مطراقي النجف الأشرف كانت العمارة التي شاهدها هي العمارة الرابعة والتي تم تشييدها عام ١٣٥٩هـ/١٧٦٠م والتي حدثت بعد احتراق عمارة عضد الدولة البويهية.

ومن تتبع أحوال الايلخانيين وما أوجدوه في حكومتهم من الأبنية والعمارات من مدارس ومساجد



الصورة: الخامسة

## حديث الصورة

سنة ٩٦١هـ/١٥٥٤م بعدما زار الإمام المرتضى<sup>(ع)</sup> زار آدم ونوح<sup>(ع)</sup>.

ويمكن الاستناد إلى الشعر في تمييز الفترة التاريخية فالذي ذكره الشعراء أن القبة كانت واحدة وكانت بيضاء اللون ومنها قول حسين بن الحجاج (ت: ٣٩١هـ/١٠٠١)

يا صاحب القبة البيضاء في النجف  
من زار قبرك واستشفى لديك شفي  
وكذلك قول المؤيد في الدين  
(ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م):

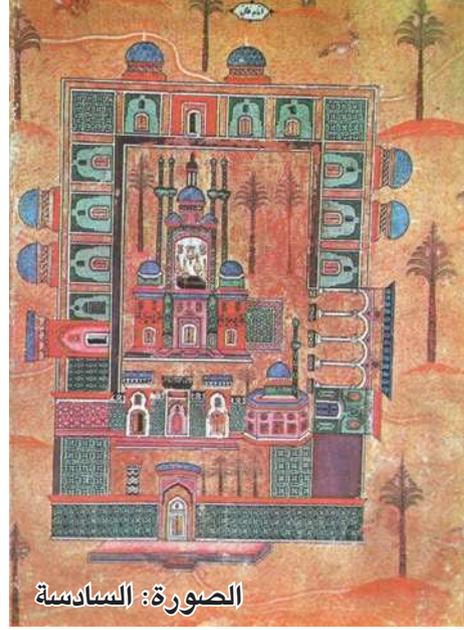
**فقد زُرْتُ في كوفان للمجدِ قبةً**

**هي الدين والدنيا بحقِّ كما هيا  
هي القبة البيضاء قبة حيدر**

**وصي الذي قد أرسل الله هاديا**

ولا أعلم كيف استطاع مطراقي مشاهدة اشجار النخيل وهي تتوزع داخل الصحن الشريف وخارجه في مدينة تشكو الظمأ منذ قرون. وكيف وضع مشهد الإمام علي منعزلا عن المدينة وكأنه يقع منفردا في صحراء، لعله أجل ذلك إلى لوحة منفردة لمدينة النجف الأشرف.

رسم مطراقي مدينة النجف وقد



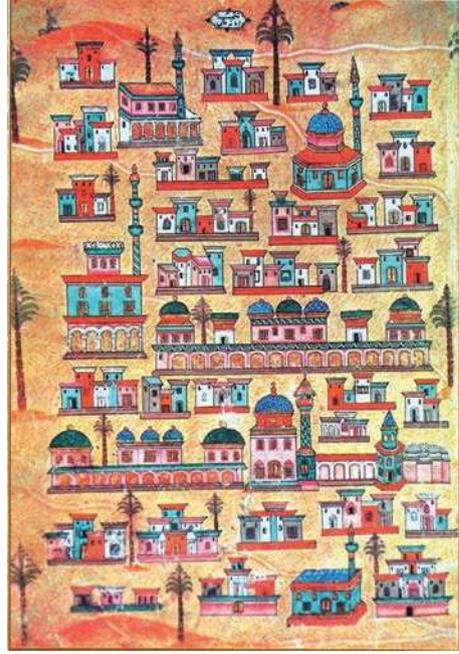
وجاء في مراسم الزيارة: السلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحققين بك، والحافين بقبرك.

ويذكر أن الرحالة ابن بطوطة لما زار النجف الأشرف عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م ودخل الروضة المطهرة وجد ثلاثة قبور شاخصة، يقال إن أحدها قبر الإمام علي<sup>(ع)</sup> والآخران هما قبرا آدم ونوح<sup>(ع)</sup>.  
[رحلة ابن بطوطة ١/١٩٩]

كما ذكر الرحالة السيد علي التركي في كتابه (مرآة الممالك) أنه: زار النجف

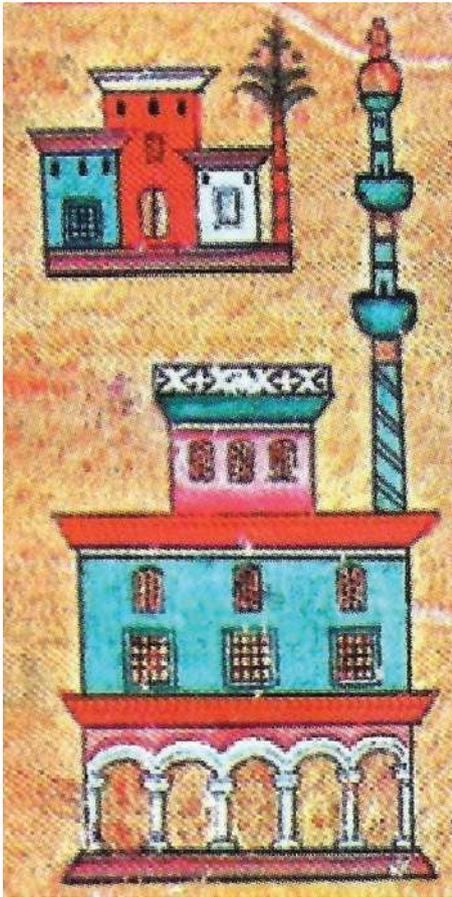
ومن خلال أبنية المدينة جامع يستند  
قسمه الأرضي إلى عقود بيض بأعمدة  
رشيقة ذوات تيجان ويرتفع فوقها قسم  
علوي فيه ثلاث نوافذ مستطيلة وهناك  
نوافذ أخرى أصغر منها في أعلى جدار  
الجامع العلوي. [العراق كما رسمه  
مطراقي<sup>٨٧</sup>] ورسم مؤنثة الجامع  
بالطراز التركي وبشرفتين. (الصورة

الثامنة)



رسمها على طريقة رسمه المدن التي  
مر بها وأقصد ببعدين وجعل العمق  
إلى الأعلى كما مر منا من قبل، رتب  
مطراقي معالم المدينة على عشرة  
صفوف أفقية، ويظهر كثرة المساجد  
ذات المآذن وعلى الطراز التركي  
ولا أعتقد أن ذلك كان واقعا لأننا  
أدركنا أن لا توجد مأذنة غير مأذن  
مرقد الإمام علي في النجف المسورة،  
وكذلك توزيع أشجار النخيل على  
مدينة لا تستطيع توفير الماء لسكانها  
ناهيك عن زراعة الأشجار فيها.

(الصورة السابعة)





# النمو في الظل

بقلم: محمد المشعشي

ما يشغل الذهن لسنين عديدة ويدور في الرأس بين الحين والآخر،  
وأسأل نفسي به كثيراً، هو كيف ينبغي أن يكون عمل الشباب؟ وحملت من  
العبء في ذلك ما حملت كوني في مرحلتهم، واحمل على عاتقي مسؤولية  
خدمتهم، ولأن هذه المرحلة هي من أكثر المراحل عطاءً وعملاً فينبغي أن  
نعرف كيف يجب أن تكون بيئة هذه الاعمال.

## نباتات تنمو في الضوء.

## نباتات تنمو في الظل.

المشترك هو النمو ولكن الاختلاف  
يكون في بيئة النمو، فهناك نباتات  
بيئتها الضوء حيث أشعة الشمس  
والهواء الطلق والحرارة اللاهبة  
والبرودة الصاعدة فتتحمل أنواع

المشترك الأساس بين كل الكائنات  
الحية (النبات، والحيوان، والانسان)  
هو خاصية النمو فكل الكائنات  
التي هي موجودة على سطح هذه  
البسيطة تشترك بصفة النمو، ولو  
لاحظنا النباتات التي تزين سطح هذه  
المعمورة لوجدناها على صنفين:

يكون كل عمله ظاهراً إلى الآخرين، ومشاريعه وخطته وما يريد أن يفعله مستقبلاً هو على مسامع ومشاهد الجميع، كذلك اخفاقاته ونقاط ضعفه يظهرها لأنه يحب أن يشارك الجميع ما يمر به، ومشاريعه هي انجاز يحتفي به امام الجميع، حتى وان كان في بداية مشواره.

مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت بظهور هذه البيئة من النمو، لاسيما في الأونة الاخيرة حين عذت هذه الأمور أكثر سهولة، **Story** هو جزء مهم في حياة البعض حيث يشارك من خلاله كل شيء، فتارة ينشر انجازاته العلمية في دراسته أو عمله أو تقدمه في الميدان المعرفي، واخرى يشارك انجازاته

المتغيرات وتفضل أن تعيش تحت الاضواء والابصار، والنوع الآخر بيئته الظل حيث ينمو بهدوء بدرجات الحرارة والبرودة المعتدلة والضوء الخفيف والماء العذب المتوازن والعديد من الامور الاخرى التي تساعد في اكمال هذه الحياة الناعمة والنمو الهادئ في الظل حيث لا يعلم أحد، والنتيجة ترينا أن إحدى البيئتين كان أفضل من الاخرى، ولكن أيهما أفضل الضوء حيث القسوة والتعرض للمخاطر أم الظل حيث الهدوء والنمو السليم؟

ما أشبه نمو النبات بنمو الشباب واعمالهم، ففي الواقع إن بيئتنا لا تعدو ما ذكر، فإما اننا في بيئة تجعلنا ننمو تحت الاضواء وامام الاعين، وهذا ما يرغب به الكثير فالأغلب يفضل أن



حتى لما يأكله فقد يكون عليه عزيزاً ان يجلس في مكان متواضع ليأكل الطعام، فيأخذ على نفسه أن لا يجلس ولا يأكل الا في أماكن هو يرى أنها راقية المقام، وهذا في الواقع خلق شريحة كبيرة من الافراد الذين يرون أنفسهم في أشياءهم وأماكنهم لا في أنفسهم، فإذا طلبت منه أن يعرف نفسه فهو في الغالب سيذكر أنه يملك سيارة وبيتاً ويرتدي ماركات تجارية ويسكن في المنطقة الفلانية، وكل شيء إلا نفسه، هذه المشكلة هي من المشكلات التي اضاعت على الفرد مفاهيمه الذاتية، فهو لا يعرف نفسه بما يحسنه أو يعرفه أو بقيمته التي يحسن أن يظهرها أمام الآخرين، إنما اضاع مفهومه الاساس وتعلق بالأمر الثانوية. روي عن أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> أنه قال: «الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كل امرئ ما يحسن، فتكلموا في العلم تبين أقداركم»<sup>(١)</sup>.

قد يكون السبب في ذلك هو عدم معرفة النفس فالانسان الذي يعرف نفسه لا يمكن أن يراها في ما يملك أو يركب، فالناس في ذلك قسمان: إما أن يكون أكبر مما عنده فتراه لا بيالي

الاقتصادية من خلال الحديث عن دخله المالي المختلف في جانب آخر، ولا تخلو ساحة الافلاس من هذه البيئة، ففي كل يوم نرى آلاف المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي ينشرون أموراً لا تمثل الا فراغهم وخلوهم من الانجاز، فأصبح المتداول الوحيد عندهم هو نشرهم لمائدات الطعام، والسيارات الحديثة التي تُستعرض بالشوارع، والماركا التجارية التي يرتدونها، وغير ذلك كثير.

ينبغي أن نسأل أنفسنا كثيراً لماذا يفضل الآخر أن يعيش في بيئة الضوء؟ لماذا يحب أن يعيش تحت الاضواء دائماً ويشارك كل ما يعيشه من تفاصيل صغيرة أو كبيرة مع الآخرين، فذلك في الحقيقة يمكن أن نلاحظ من خلاله ما يلي:

### ضياع المفاهيم الذاتية:

وهذه من المشكلات النفسية الخطيرة جداً، أي أن الفرد لا يرى ذاته بذاته، إنما يراها بالأشياء التي يملكها، فتارة يرى نفسه بالسيارات باهظة الثمن، وتارة أخرى يرى نفسه بما يرتديه من ماركات تجارية عالية الكلفة، وبما يزين من مظهر وينظم من الوان، وقد يصل الأمر

١- تحف العقول - ابن شعبة الحراني - ص ٢٠٨

## ولكن يجب أن نسأل أنفسنا قبل أن نكون تحت الاضواء بالمرجع الآتي:

السؤال في ذلك قد يحقق الكثير من الفائدة ويساهم في مراجعة الأمور التي لا تخطر في البال حين التصدي لهذا الأمر، أما أن يظهر الانسان ما عنده في أن واحد إلى الآخرين دون أن يكون في أوانه المناسب فذلك ما حذر منه أصحاب الرأي وأهل الحكمة أن ذاك: «من استعجل أوانه، استعجل هوانه».

بيئة الظل مناسبة للنمو، لما فيها من متسع لمراجعة النفس وبناء الذات، وتطوير المهارات والقابليات، فهي تعطي الكثير من الميزات، أبرزها أن ترفع مسؤولية الاختلاط عن عاتق الفرد فلا يكون فيه مضطراً لاستنفاد جزء من طاقته لها. وأن الظل يوفر بيئة هادئة لنمو الاعمال بشكلها الطبيعي، فما ينمو بطبيعته يبقى بطبيعة الحال، والذي ينمو بسرعة يذبل بسرعة أيضاً، والتجارب الحياتية خير برهان.

من تتبع سيرة الاعلام حتماً سيجد فترة من الفترات لم يكن فيها ظاهراً

بما يمتلك ويحسبها من صغار الامور فلا يبالي ولا يباهي ولا يظهر على نفسه كلفاً بشيء. والآخر من يكون ما عنده أكبر من نفسه، فيحاول أن يعطي قيمة لنفسه من خلال ما يملك، فيحاول بضروب من العسر أن يريح نفسه بتكبيرها وتعظيمها بالتغطرس والتبجح، واستخدام السيارات الفاخرة والماركات الباهظة والامور الاخرى. فالمشكلة الاولى هي ضياع هذه المفاهيم الذاتية والانطلاق الاساس فيه هو عدم معرفة النفس، الذي طالما حذرنا الاسلام منه وفي ذلك مروّي عن أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> يقول فيه: «من عرف قدر نفسه لم يهنها بالفانيات»<sup>(٢)</sup>

## الاحتفاء بالانجاز:

يرغب الجميع بأن يحتفي بانجازاته ويظهرها إلى النور، ويسره كثيراً أن يتلقى كلمات الشكر وعبارات الثناء، فذلك يشكل عنده حافزاً مهماً للاستمرار بالعمل والنجاح، الاحتفاء يعتبر محفزاً اساسياً لبيئة النمو فالمجتمع هو مقيّم مهم لاعمال الفرد ويؤثر كثيراً في تحفيزه أو احباطه.

٢- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٣ - الصفحة ١٨٧٧



اسرار النجاح التي تخفى عن الكثير، لكن أن نبقى دومًا في بيئة الظل دون أن نظهر ما اكتسبناه وحققناه ليكون موضع استفادة، فذلك هو الامر المذموم، وضرب من ضروب الكسل الذي طالما حذرنا منه أئمتنا الاطهار عليهم السلام، ولا يحقق الغاية التي من أجلها بدأنا، لا بد أن نوازن بين ظلنا وضوئنا، كي ننمو في الظل ونزهر في الضوء..

ومتصديا إلى العلن، فتجد أنه في غير سابق موعد نبع كما ينبع الماء، غزيرًا بانتاجه بارقًا بما عنده، ولو تأملت المدة التي كان فيها متخفيًا لوجدتها بيئة الظل التي وصفناها، ولا اغالي إن قلت انها من سيرة العظماء..

أن يكون الانسان في الظل مدة من الوقت ثم يظهر إلى الضوء وقتما يكون مستعدًا أمر في غاية الاهمية وسر من

# الأخرس والأعمى

بقلم: علي سعدون

توجد في الموروث الأدبي الشعبي أشعارٌ تعبّر عن حالة نواجهها في عصرنا، وهي حالة عجز الوسط المعرفي عن إيصال المعنى بسبب ضعف القابل، فيقول البيت الشعري:

خرسة التدك بالباب عمية التفك بيه

والخرسة عدها اعتاب للعمية تحجيه

الحرية الشخصية في اتخاذ القرار، ولذا تجد قبولاً وانسجاماً نفسياً عند سامعها، وتبدو وكأنها حق، وقد قال أمير المؤمنين (ع): «وإنما سُميت الشبهة شبهة؛ لأنها تشبه الحق، فأما أولياء الله فضيأؤهم فيها اليقين، ودليلهم سمت الهدى، وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى»<sup>(١)</sup>.

والمشكلة التي تواجه المجيب عن الشبهة هي: أن وعي الإجابة عن مثل هذه المسائل تحتاج إلى مستوى ثقافي ومعرفي قد لا يكون متوفراً عند جملة

١- نهج البلاغة: ٨٩.

فالوسط المعرفي المتاح للأخرس هو الإشارة، ولكنه عاجز عن إيصال المعاني المقصودة للأعمى، لا لقصور في الإشارة، بل بسبب عدم قابلية الأعمى لتلقيها وفهم المعنى المراد منها.

وهذا ما نجده حين طرح الشبهة أو السؤال فقد يكون ذلك سهلاً خصوصاً مع اعتماده على أمور عاطفية أو وجدانية أو حقوقية، كما نجد ذلك في الأسئلة أو الشبه التي تُثار عن الأحكام التي تخص المرأة في الإسلام، أو عن مسألة التقليد وأمثالهما، فإنها تُغلّف عادةً بإطار حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل، أو

الله<sup>(٤)</sup> يقول: يا أيها الناس اتقوا الله ولا تكثرُوا السُّؤال؛ إنَّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم، وقد قال الله - عزَّ وجلَّ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> واسألوا عما فرض الله عليكم، والله إنَّ الرجل يأتيني فيسألني فأخبره فيكفر، ولو لم يسألني ما ضرَّه، وقال الله لا تسألوا عنها حين ينزل القرآن إن تبد لكم الآية ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>.

ويدفعنا ذلك إلى دعوى التآني في طرح الأسئلة من قبل أبناء المجتمع، وهل أن السائل يمتلك مستوى معرفياً يؤهله لتلقي الإجابة وفهمها.

وكذا أن نكون حذرين في الإجابة عن أسئلتهم، وأن نحاول أن نتعرَّف على ما يحملونه من مستو معرفي حتَّى يُراعى في الإجابة بأن تكون مناسبةً معه جهد الإمكان من أجل قطع الطريق أمام السؤال العابر إلى أن يتحوَّل إلى شبهة مستعصية في ذهن السائل، ويتحوَّل عنده من سؤال إلى إشكال لا جواب له.

من الأشخاص الذين سمعوا أو تعاطفوا مع مثل هذه الشبه، ولذا تراهم في بعض الأحيان يرون أنهم لم يحصلوا على إجابة عن سؤالهم، والحال أن الإجابة العلميَّة موجودة، وقد حصلوا عليها بالفعل، لكنَّ السائل أو المتعاطف مع الشبهة يفتقد للمستوى المعرفي الكافي لتلقي تلك الإجابة وقبولها.

ولعلَّه من هنا نجد الأئمَّة<sup>(٤)</sup> يبتدئون أو يختتمون الإجابة عن جملة من الأسئلة التي توجَّه إليهم بقولهم: «سألت فأفهم الجواب»<sup>(٦)</sup>، بل في بعضها: «فافهم الجواب، وفرِّغ قلبك، واصغ سمعك أخبرك إن شاء الله»<sup>(٦)</sup>.

ولعلَّه من هنا -أيضاً- نهوا عن كثرة السؤال؛ لأنَّها تتطلب مستوى معرفياً خاصاً لفهم الجواب قد لا يتوفَّر عليه السائل، فيكون سؤاله باباً إلى ضلاله، من ذلك ما ورد في معتبرة «أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر<sup>(٤)</sup>: «إن رسول الله<sup>(ص)</sup> نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال»<sup>(٤)</sup>.

وعن «جابر، قال سمعت أبا عبد

٥- المائة: ١٠١.

٦- المائة: ١٠٢.

٧- الأصول الستة عشر، أصل جعفر بن محمَّد

الضرمي: ٧٤.

٢- يُلاحظ: الكافي: ١/ ٦٢ ح ١، ٢/ ٤١٤ ح ١،

التوحيد، للصدوق: ١٦٨-١٦٩ ح ٢، وغيرها.

٣- الكافي: ٤/ ١٨٤ ح ٣.

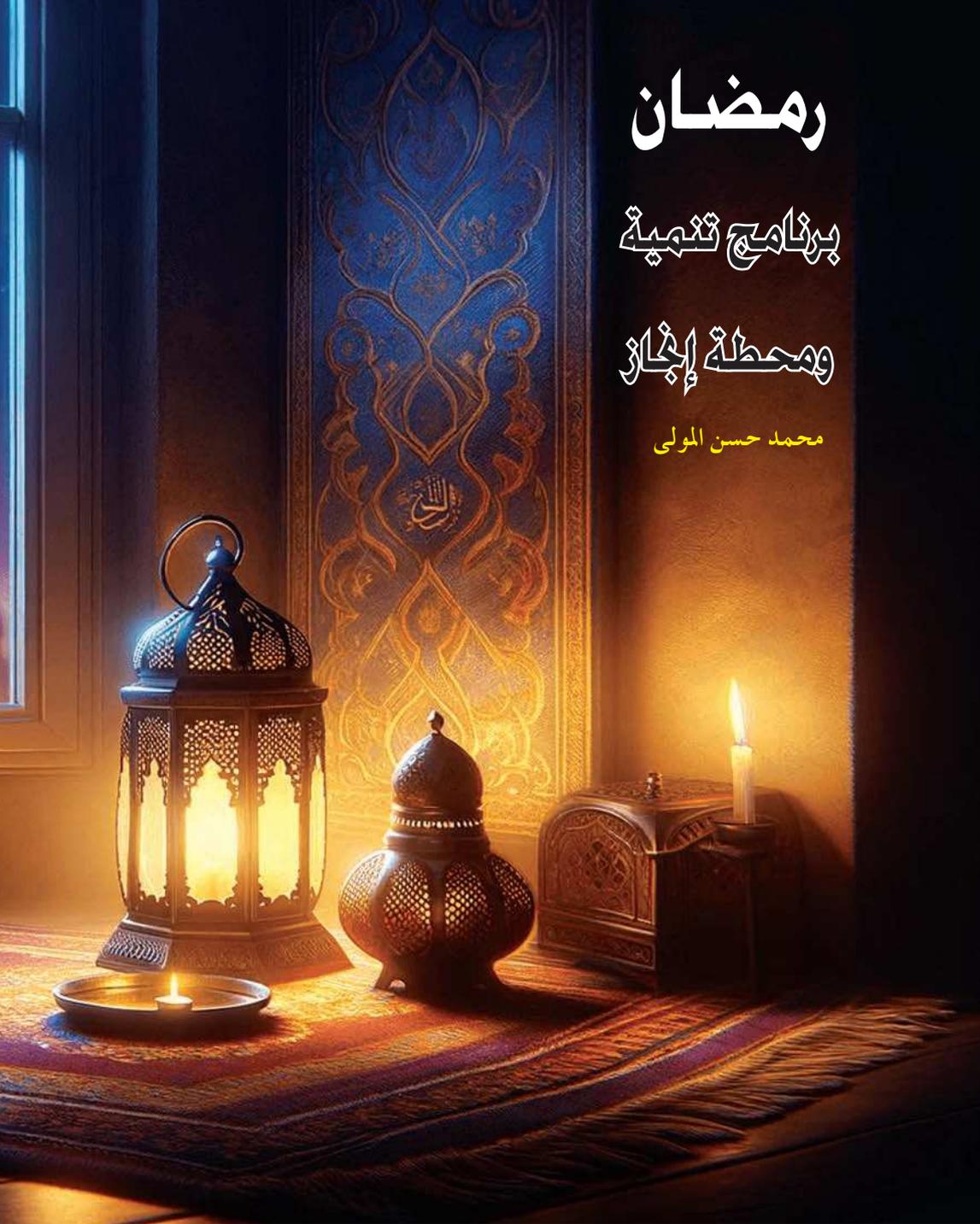
٤- الكافي: ١/ ٦٠ ح ٥.

# رمضان

برنامج تنمية

ومحطة إجازة

محمد حسن المولى





طرق ابواب القلوب مقبلاً على المنتظرين، حاملاً معه الكثير والكثير من الذكريات، فهو لا يرجع لوحده ابداً انما ترجع معه عاداته الطيبة وخصاله الكريمة، ولا يؤثر على فئة دون اخرى انما اثره ظاهر على الجميع، فالكل فيه متّسم بالرافة متعامل بالمحبة والمودة ليحققوا قدر الامكان مصداق قوله تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

شهر رمضان المبارك شهر طاعة الله عز وجل الذي توضع فيه موائد الرحمة والعبادة، وموائد الخير والغفران، وموائد التكافل والتكاتف، كما أن مواريث هذا الشهر تمثل مرتكزاً مهماً في ذاكرة الناس، فهو زائر يقصدنا في كل عام شهراً يقلب بمجيئه عاداتنا اليومية التي نسماها بفرشاة القداسة، واوقاتها هي محاذير لا يمكن التعدي عليها، فمن منا يغير نومه لأي ظرف كان؟ ومن يغير مواعيد طعامه ويمنع نفسه من ملذاتها وما تشتهييه من الشراب البارد والحلوى الزكية وغيرها من الامور، مئات العادات اليومية نحن نتركها في شهر رمضان ليضع لنا الباري عز وجل برنامجاً جديداً.

القصصي علي الدمشقي عن ذلك قائلاً: بين الماضي والحاضر لطالما تجري المقارنات وتعدّد بإستمرار ولطالما يحاول الجميع استرجاع ذلك الماضي الجميل بلحظاته وبأدق تفاصيله فكيف إذا كان ذلك الماضي هو شهراً من العام عاش الكثير منا أجمل ذكرياته وأروع ذكرياته بين صباحاته التي تفيض بالسرور ولياليه الغارقة في بحور النور ومجالسه المؤنسة بين أفراد الأسرة والأقارب نتشارك الهموم ونتقاسمها فيما بيننا.

يطل شهر رمضان شهر الخير والبركة بأيامه التي يسودها الحب والتسامح والمغفرة والعودة إلى الله والاجتهاد في الطاعات والصلاة وقراءة القران ويعود به المتخاصمون إلى نبذ خلافاتهم وتتوحد قلوب المسلمين وتتجه نحو قبلة واحدة في صفوف مترابطة لا

ومن اجمل مواريث هذا الشهر هي كلمات المودة وسلوك التراحم والتزاور بين الناس، فقد كتب الاستاذ

انما يحمل معه الكثير من الامور الاخرى منها ما فيها تزكية للنفس ومنها احياء للمواريث السالفة، ومنها ما نحن مأمورون به من قبل الائمة الاطهار عليهم السلام: (أحب لأخيك ما تحب لنفسك). وكذلك باقي العادات التي نحييها في شهر رمضان المبارك.

ومع حلول هذا الشهر المعظم وايامه الطاهرة هناك ما يغفل عنه الكثير، فيعتقد اغلب الناس ان الصيام ليس فيه الا انقطاع عن المذات والشهوات، وانتظار الافطار واحضار الطعام وبعدها الجلوس في مجالس الارحام أو مزاورة الاصدقاء، وبذلك ننهي

يصيبها خلل وتجتمع العائلة على مائدة الإفطار والسحور اجتماعاً صادقاً على الطاعة في مشهد يتخلله الألفة والمحبة والطمأنينة ينتظرون سماع صوت أذان المغرب الذي يسبقه انشغال الأمهات بإعداد المائدة الرمضانية التي يتوق كل منا للانقضاض عليها وهنا ننهمك جميعاً لتحضيرها وتبدأ طقوس دعوة الناس والجيران إلى الإفطار ومراسم توصيل شيء من أطباقنا إليهم وتعزز بذلك مراسم الروابط بشكل أمتن وأوثق.

تبادل الاطباق الذي يحدث في شهر رمضان هو ليس مجرد تبادل بالطعام،



### البرنامج المعرفي:

متضمنا فقرات متعددة كالقراءة والاستماع إلى المحاضرات الفكرية المهمة، وحضور الندوات الثقافية التي تعقد في المجالس المعروفة في ايام الشهر الفضيل، والاستزادة قدر الامكان في هذا الجانب المهم الذي يجعلنا نشغل الوقت الاهم فيه بالتحصيل المعرفي والاهتمام بكتابة ما نتعلمه وتقريره.

### البرنامج الاجتماعي:

ويتحقق بزيارة الاهل وصلة الارحام، ومواصلة الاقارب بشكل جيد، لا بإكثار ولا بانقطاع إنما بقدر معقول يتحقق ذلك المحور المهم.

### البرنامج الاخلاقي:

وهذا من المحاور المهمة التي تعتبر الاليق في هذا الشهر، أن نهذب انفسنا ونطهرها هو ما يجب ان نفعله في هذا الشهر لكونه مفترضة فيه الطاعة والتهديب، وأفضل ما يمكن أن نهذب به أنفسنا هو المداومة على قراءة وتأمل والاستماع إلى شرح دعاء مكارم الاخلاق لإمامنا زين العابدين علي بن الحسين<sup>(ع)</sup>.

وقتا كان من المقدور احياءه بكثير من البرامج التي تتناسب كثيراً مع الشهر الفضيل.

رمضان المبارك هو برامج تنمية للمهارات وتحفيز للقدرات، فهو الشهر الوحيد الذي تطرح فيه البركة في الوقت لما ورد فيه من الفضائل، فالوقت المبارك ينبغي ان يستثمر بالتأمل واعادة النظر في ما مضى من العام والتفكير في انقضاء الايام الاخرى، كما يعتبر ايضاً محطة انجاز يمكن من خلالها تقديم العديد من الانجازات المهمة على المستوى الفردي والمستوى الجماعي، فنخطط من خلالها إلى الاشهر المقبلة من العام ونستلهم مما مضى. ويمكننا جعل هذا الشهر برنامج تنمية ومحطة انجاز من خلال البرنامج الاتي:

### البرنامج العبادي:

وهو من اهم برامج شهر رمضان، الذي يفترض فيه أن نعمل على اعداد برنامج عبادي منسق على اساس الوقت، يتضمن النوافل والصلوات المستحبة وقراءة القرآن والادعية المباركة وزيارة المراقد المقدسة، واحياء ليالي القدر كونها الفرصة الاهم التي لا يمكن الغفلة عنها.



# رحلتان إلى أرض الطيب

بقلم: باسم الساعدي

جميل أن يتجول المرء في البراري بعيداً عن الحضارة، والأجمل أن يكتشف معلماً غير مكتشف، أو مكتشفاً لكنه غير معروف عند الناس، وقد اجتمع الأمران في رحلتي الطيب، سنذكر تفاصيلها من دون ذكر المناطق التي وصفناها أو ذكرناها في مقالة (براري العمارة جمال يقطع الأنفاس)، في العدد ٢١٠ من مجلتنا هذه.

## الرحلة الأولى

شارع عمارة -مشرح، و ثانيهما عند الجدارية كي ينظم السير في مفترق شارع شيب-فكة.

### نقاط التفتيش والدوريات

عبرنا جسر غزيلة ودخلنا أرض الجزيرة، فالبراري في العمارة تسمى (جزيرة)، وراحت سيارتنا تنهب الأرض نهبا، على شوارع رئيسية وفرعية معبدة، أكثرها قد شق وعبد

كانت السماء غائمة في صباح بارد عندما اتجهنا -مع رفيقي حيدر مجيد- من بعض قرى المشرح إلى الطيب مروراً بجسر غزيلة، لم يتغير شيء من الطريق الذي سلكته في سنة ٢٠٢٢ غير جسرين معلقين، شيد أحدهما على شارع المفرق أو العلامة في منطقة (الكفيص)، يعبر من فوقه

والرشيدة والفكة والطيب، بل حتى نهاية الحدود العراقية الإيرانية في أقصى الشمال، وعلى الوديان الكبيرة شيدت الجسور، ودفنت الأنابيب لتصريف مياه السيول، وكلها شقت وعبدت وشيدت أيام الحرب البعثية الإيرانية؛ لتسهيل تنقل القطعات العسكرية، أما المواضع والخنادق والسواتر وأطلال الثكنات العسكرية فهي كالجذري على وجه الحسنة، قد شوهت المنطقة، وهي كثيرة جداً، أما الأسلاك الشائكة وحقول الألغام وباقي المخلفات الحربية من فخاخ الموت تجدها مفروشة عن يمينك ويسارك، ولا تحتاج إلى جهد كي تراها، نسأل الله تعالى أن يسهل للأرض الطيبة من يطهرها ويرجعها إلى عهد ما قبل البعثيين.

### بحيرات الزفت

عبرنا شركة بازرگان بمسافة ليست طويلة وشاهدنا على يمين الشارع الفرعي بحيرات كبيرة، ينعكس عليها ضوء الشمس الخجل من خلف ستائر الغيوم الغليظة فيتهيأ للناظر أنها بحيرة ماء، بيد أنها بحيرات من (زفت) لا غير، وكم هي مسكينة تلكم

أيام الحرب البعثية الإيرانية، ولا يعكر عدو سيارتي غير كثرة نقاط التفتيش التي بعضها لشرطة الحدود وأخرى لحماية النفط، إضافة إلى الدوريات الجواله على الطرق، وإنصافاً لجميع المنتسبين الذين أوقفونا للسؤال كانوا مهذبين جداً، وما يقومون به من منع دخول بعض الأماكن هو لمصلحة الناس وخوفاً عليهم؛ لأن المنطقة كانت فيها معارك ضروس أيام ثمانينيات القرن العشرين، خلفت مقذوفات كثيرة غير منفلقة وحقول ألغام أكثرها غير معروف إلا لأهل المنطقة الذين دفعوا ثمنها باهضاً حتى حددوا أماكنها، وذلك بانفلاقها عليهم وعلى مواشيهم، وحتى اليوم في موسم السفرات في فصل الربيع تنفلق على من يخالف التعليمات العسكرية ويدخل الأرض المحظورة، إضافة إلى أن المنطقة فيها شركات تنقيب عن النفط، وأمور أخرى تستوجب عسكرة المنطقة.

### الشوارع المعبدة والمواضع العسكرية

لا توجد منطقة في أراضي الجزيرة خالية من الشوارع المعبدة، فمن الشيب

وتجوال فيها والوقوف على دهاليزها.

تبعد منطقة البند عن المشرح حوالي ٦٠ كيلو متر، وهي منطقة زراعية ورعوية جميلة، تنبت بها -إضافة لأنواع الأعشاب والورود- أشجار الزعرور أو السدر البري المعمرة، يبلغ قطر جذوع بعضها أكثر من ٣٠ سنتيمتر، أما طولها فلا تتعدى أعلى واحده فيها ٣ أمتار، وتكثر في المنطقة (اليشن) جمع (اشان)، وهو التل فوق البناء الأثري، وتزين أرض اليشن قطع الفخار المتكسر بألوانها الزرقاء الزاهية، فالأرض غير منقبة لكن دروع وآليات البعثية العسكرية عاثت في المنطقة فسادا، حيث حفرت شقوقا وخنادق ومواضع للأشخاص والدروع والمدفعية فيها، وقد دمر الحفر والشق المعالم، وأخرج ما فيها من قطع أثرية بعد تكسيرها.

وصلنا السور وترجلنا من سيارتنا وتجولنا به، وهو مدينة تاريخية غير معروف اسمها لأهل المنطقة، ولم تنقب بعد، محاطة بسور مطمور بالرمال يتراوح ارتفاعه تقريبا بين الثلاثة أمتار ومتر ونصف المتر، وتبلغ مساحته (٢)



الطيور والحيوانات التي تحسبها ماء فتقصدها وتعلق بها حتى الموت، ويبلغ عدد تلك البحيرات أو فخاخ الموت ثمان بحيرات، ومساحتها خمسون دونما، وقد شاهدت فيها جيف الحيوانات والطيور العالقة بها.

## السور

وصلنا للمنطقة التي تواعدنا بها مع دليينا حميد الغضبان وعلي الماجدي فأركبناهما معنا واتجهنا في طريق نيسمي (تراي متعرج) إلى منطقة (البند) لمشاهدة أطلال مدينة أثرية تسمى عند أهل المنطقة بـ(السور)،

## في الرحلة الثانية.

### الأنفاق أو الآبار

أخبرني الدليلان عن بئرين أحدهما في طرف المدينة المحاطة بالسور، والآخر في أرض زاكور الماجدي رحمه الله، بينهما مسافة أكثر من ٢ كيلو متر تقريبا، وكلاهما مكتشف من الأهالي أثناء رعي مواشيهم، والثاني (بئر زاكور) قد اكتشف قبل أكثر من سنة، عندما جرفت الأمطار التراب الذي يغطيه، وكلاهما يحمل نفس الأوصاف، فهما دائريان بقطر متر ونصف المتر تقريبا، وعمق ستة أمتار تقريبا، وفوهتهما مغلفتان بطابوق الفرشي، وفي جوفيهما نفقان أو دهليزان، يتجه أحدهما جهة الشرق، والآخر للغرب، ولم استطع النزول بهما واستكشافهما؛ لأن الأرض رخوة، ولا أملك معدات سلامة، وقد أنزلت كاميرة فيديو مربوطة بحبل إلى جوف البئر الثاني، بيد أنها لم تظهر شيئا بسبب الظلام الدامس، فإن السماء كانت ملبدة بالغيوم الكثيفة كما اسلفت، لكن وصف لي دليلي (علي الماجدي) قاع البئر الأول، فهو قد استكشفه في

كيلو مترو ٨ متر)، وعرضها (كيلو متر و٤٢ متر)<sup>(١)</sup>، وفي داخله مجموعة من المباني، بعضها صغير وبعضها الآخر كبير، وكأنه قاعات أو صالات كبيرة، وكلها مطمور بالرمال، ويختلف عرض الجدران الظاهرة منها، فبعض الجدران يبلغ عرضها (٤٠ سنتيمتر)، وآخر يتجاوز (المتر)، وهي مبنية بطابوق الفرشي.

### يوجد سور آخر سنتحدث عنه

١- اعتمدنا في القياس على جهاز الملاحة (g.p.s)، والطول والعرض المذكورين هما من ابعده نقطتين في المدينة، فهي غير متساوية الأضلاع.



السنين الماضية قبل أن تدفنه الرمال، يقول: انه دخل إلى النفقين، وهما دائريان بارتفاع يصل تقريبا المترين، وهما مغلفان بالفرشي، بحيث يمشي الإنسان في داخلهما من غير ازعاج<sup>(٢)</sup>.

### المقبرة

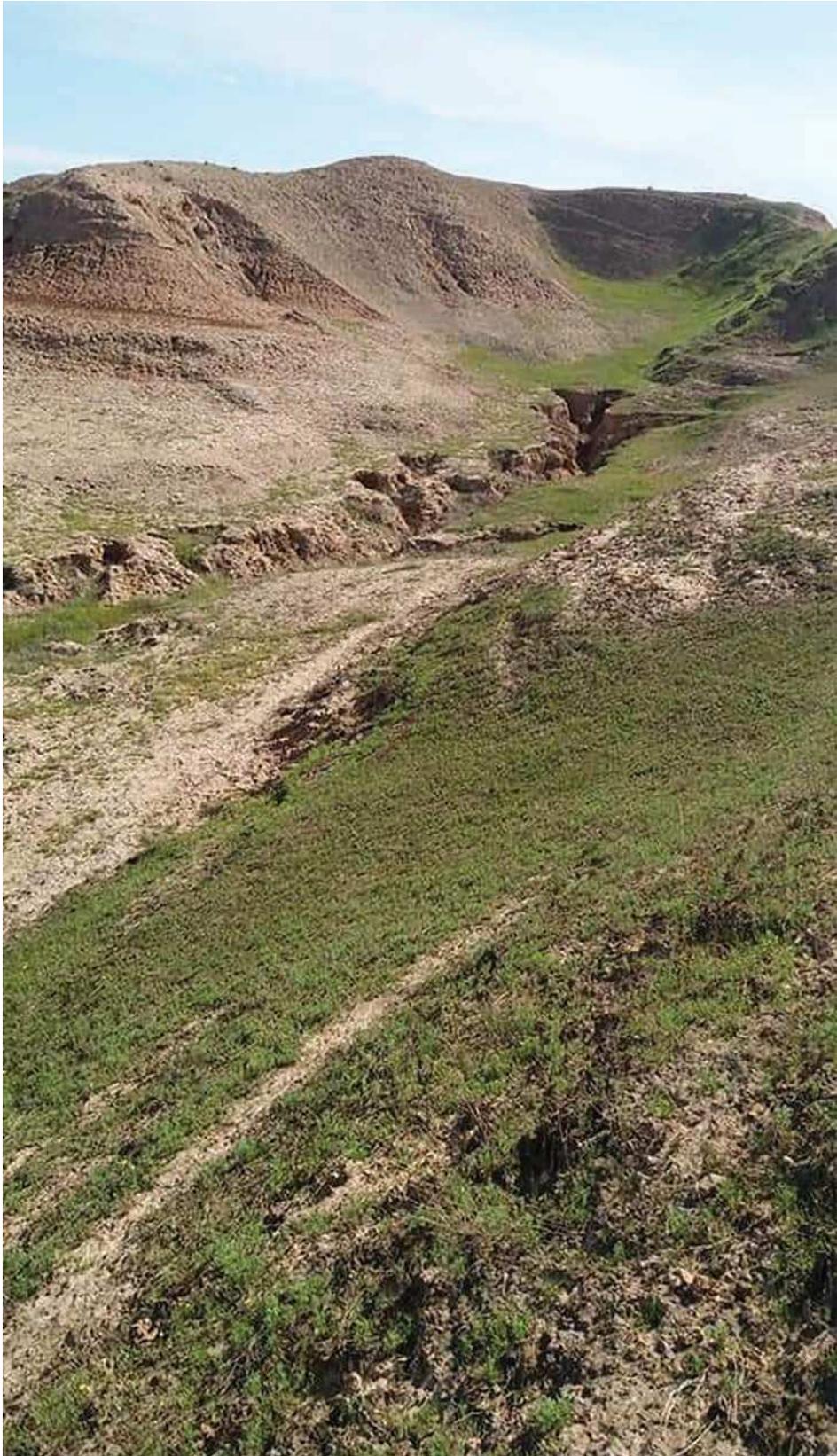
تركنا أرض المرحوم زاكور الماجدي، حيث البئر الثاني، ثم اوصلنا دليلنا (علي الماجدي) إلى محل أراده، واتجهنا إلى أرض (الكعارة) يقودنا حميد الغضبان بسيارته، وبعد مسافة أكثر من ستة كيلوات<sup>(٣)</sup> ترجلنا من سيارتين؛ لأن المنطقة صعبة التضاريس، واحتراما لما فيها من أرواح، فما أدرانا لعلها مقبرة مؤمنين؛ لأن في منطقة الطيب وقربه مدن لأقوام مؤمنة قبل ظهور الإسلام،

٢- بعد اكمال رحلتي وسفري من العمارة أرسل لي حميد الغضبان أنه، وبدلالة أهل المنطقة، وجدوا خمسة أبار أخرى كلها تحمل الأوصاف ذاتها التي ذكرناها، وأن أهل المنطقة قالوا لهم هي أكثر من هذا العدد بكثير غير أنها مدفونة بسبب العوامل الطبيعية من رياح وسيول.

٣- المسافة أكثر من هذه بكثير، إلا أنا اعتمدنا قياس جهاز الملاحة، بخط مستقيم بين نقطتين، وأهملنا تعرجات الطريق.

وأخرى كانت شيعية الولاء وكلاهما قد اندرست وصارت أثرًا بعد عين، مشينا مسافة ليست بعيدة ووجدنا الأرض مفروشة ببساط مزين بقطع كثيرة من شظايا العظام الأدمية، قد كشفتها السيول، ووصلنا إلى (اشان) تل يرتفع مترين أو أكثر بقليل عن سطح الأرض وآخر أكبر من أخيه، وسفحه منقوش بالعظام المهشمة، فبعضها شظايا عظام ساق وأخرى فقرات، وثالثة عظام مفاصل، وفي حفرة وقفنا عليها فيها مجموعة جماجم قد دفنها منتسبو شرطة النفط، حدثني أحدهم قائلاً انهم بعد المطر وجدوا حفرة فيها مجموعة من الجماجم، منها جماجم أطفال وأخرى لبالغين، ولم يحصوها، فقد أهالوا التراب عليها جميعا في حفرتها ذاتها، إلا أنه اندهش من كبر أحدها، ولا يملك مسطرة لقياسها، فقارنها بعلبة سكاثر فتبين له ان عظمها يساوي جانب العلبة الرفيع.

عدنا للمشرح بعد أن تركنا الكعارة، والتي تعني الصارخة، أي المنطقة التي يصدر منها صوت مرتفع مخيف.



رحمه الله، شاهدنا نصباً (مقاماً) مشيداً على جانب الطريق الأيمن للذهاب، كان بناؤه أنيقاً وتعلوه قبة، سألت دليلي أبا حسنين أحمد الكناني عنه، فأجابني أنه لشاب، اسمه سيد سجاد البطاط، قتل غدراً في هذا المكان سنة (٢٠١٦)، وشيد أهله له هذا النصب، عبرنا النصب بمسافة (١٠) كيلو متر، ووصلنا مقام سيد يوسف البخاتي رحمه الله، نزلنا إلى المقام، وهو عبارة عن بنايتين مستقتلتين عن بعضهما، أحدهما للسيد يوسف البخاتي، والثانية لابنه سيد ديوان، والمنطقة هي أرض السادة البخات، وفيها جسر على



علما أن ما ذكرته هنا من البئرين والمقبرة غير مستكشف من المختصين بالآثار، ولا أغالي إن قلت لا يوجد ذكر لهما غير هذه المقالة.

### الرحلة الثانية

في صباح يوم (١٧) كانون الثاني من هذه السنة خرجنا (أنا، وأحمد الكناني، والأستاذ رامي الساعدي، وعلي باسم) إلى أرض الطيب من طريق عمارة - طيب، وهو أطول من الطريق الذي سلكناه بالرحلة الأولى، ولا توجد عليه حدود واضحة تفصل بين العمارة وأراض الجزيرة، التي من ضمنها منطقة الطيب، عكس طريق مشرح - جزيرة، فالفاصل هو هور السناف الموسمي، نعم اهالي المنطقة يعرفون الحدود جيدا.

كان الشارع الاسفلتي كثير المطبات، مزدحماً بشاحنات الحمل الكبيرة (لوريات) المحملة بالحصى والطابوق، فالمنطقة فيها أكثر من مقلع حصى ومعمل طابوق، عبرنا معامل الطابوق، وهي ضمن أرض قبيلة كعب، وفي طريقنا، جهة سيد يوسف البخاتي

من الأسمنت، وعبرت عنها بأرض ولم أقل أطلال لأنه لا يوجد فيها اليوم سوى آثار الاساسات والشارع الرئيسي، فقد هدمها الجيش في بداية الحرب البعثية الإيرانية؛ حتى يشيدوا مواضعهم وثكناتهم العسكرية، عندما هجرها أهلها؛ لذا لم استطع معرفة حدوده بالضبط فصارت القياسات التي قدمتها تقريبية لا حقيقية، أما عن هجرة أهلها فقد حدثني المرحوم جمعة حداد الكناني<sup>(٤)</sup>، قال: (عندما قصفة المدفعية الإيرانية الناحية في شهر كانون الثاني سنة ١٩٨٢، أخرجت العيال واعبرتهم الجسر القريب (جسر الطيب) ثم رجعت كي انقذ الجرار والأغنام، كانت العوائل تتجمهر على الجسر والقصف الكثيف يربع المنطقة، من ثم اكتشف الرصد الإيراني أن من في الناحية وعلى الجسر ليسوا عسكريين فأوقف القصف المدفعي من جهتهم فقط.

٤- من رجالات عشيرة كنانة المعدودين، كان رحمه الله حافظاً لتاريخ المنطقة، عارفاً بتضاريسها ومعالمها، كنت كلما اسافر إلى العمارة استرق من الوقت ما يكفي للسلام عليه وسماع ما في جعبته من تاريخ وأخبار، توفي رحمه الله في شهر تموز من سنة ٢٠٢١.

نهر الطيب يسمى (جسر سيد يوسف)، وهو من المعالم التي يستدل بها في المنطقة، ويبعد عن مدينة العمارة -بخط مستقيم- أكثر من (٤٤) كيلو متر.

### مدينة ناحية الطيب

عبرنا جسر سيد يوسف واتجهنا إلى أرض ناحية الطيب، وصلنا لها على شارع اسفلتي، تقع أرض الناحية على ضفاف شط الطيب، بشكل مستطيل تقريباً، طولها (٥٠٠) متر تقريباً، وعرضها أكثر من (٢٠٠) متر، يشطرها شارع بعرض (١١) متر، تقع الدوائر الحكومية على الجهة الغربية القريب من الشط، كان فيها مديرية الناحية، ومدرستان متوسطة وابتدائية، ومركز شرطة، ومركز أو دائرة للأمن، ومقر للاستخبارات، وفرقة لحزب البعث شيدت في سنة ١٩٧٠، ومستوصف، جميعاً تحمل اسم الطيب، وفي قبالها بيوت الأهالي، وكل واحد منها يحتوي على غرفة وهول وغرفة ضيوف، وباحة (حوش) لمواشيهم، ويعود تأسيس الناحية للفترة الملكية بداية الخمسينيات من القرن العشرين، وقد استوطنها الناس متخذين من بيوت الطين مسكناً لهم، وفي السبعينيات شيدت بـ(البلوك)، أي اللبن المصنوع

## ملكية الأرض

جميع أراضي الطيب هي ملك الشيخ چاسب المفتن أحد شيوخ بني لام المعدودين، وقد صادرتها سلطة انقلاب ١٩٥٨، يوجد اليوم قريباً من أرض الناحية بستان صغير فيه دار انيقة رغم بساطة بنائها يتخذها أبناء الشيخ محلاً للنزهة، نزل شيخ چاسب أرض الطيب أيام شبابه، فالتف عليه رجال عشيرة كنانة، فهو ابن اختهم، فأمه بنت عصاد شيخ عشيرة كنانة، واستطاع بمساعدة أخواله الحصول على ترخيص اصدار (الاجازين) في نهاية الخمسينيات حتى سنة ١٩٦٩، وهي تراخيص للرعاة



علمًا أن قسماً كبيراً من أراضي الجزيرة كانت تحت نفوذ الجيش الإيراني، وفي غيره كانت ميدان كر وفر.

## المجيرة

يفصل بين ناحية الطيب وبين (المجيرة) شارع اسفلتي ومسافة ليست بالبعيدة، لعلها (١٠٠ متر) أو أقل، و(المجيرة) تعني المقبرة، بقلب القاق جيما، وهي مصغر مقبرة، فهي مقبرة قديمة حتى الآن غير منقبة، استخدمها أهل المنطقة مدفناً للأموال من صغارهم، وقد اكتشفت فيها آثار في السنين الماضية، عندما شق الشيخ چاسب المفتن -أحد شيوخ عشائر بني لام- نهراً في أطرافها، وعندما دخلت شركات تنقيب النفط وجدوا فيها آثار وقد سرقوها، حدثني أحمد الكناني أن العاملين من أهل المنطقة مع شركات التنقيب وجدوا سيوفاً مرصعة بالجواهر وحلياً مع رفات الموتى، وقد صادرها منهم شخص فرنسي، كان إدارياً في الشركة، وعوضهم عنها بأموال بخسة.

للمسؤولين، فمن سكن المدن لا يحتمل العيش في برية خالية من وسائل الراحة، خصوصا في فصل الصيف الحار والجاف، ومن ضمن المبشرين الطبيب سيد باقر النوري، الشاب المتدين الخلق، الجراح الحاذق في صناعته، كان من أهل بغداد وعوقب لتدينه أو توجهاته السياسية، انقطعت أخباره عندما ذهب في إجازة لأهله في سنة ١٩٧٠ ولم يرجع بعدها.

### عملية جراحية

يتخذ كبار السن في ناحية الطيب من جدران المستوصف الخارجية منتدى لهم يجلسون في ظلها لتمضية ساعات النهار الثقيلة، وفي ذات يوم تنبه الطبيب السيد على أحد الجالسين، فقد كان في رأسه ورم كبير، رافقه من الولادة، منعه من لبس العقال، وبعد أخذ ورد اقنع الطبيب الشاب الرجل الكهل بإجراء عملية لرفع الورم يستخدم بها التخدير الموضعي، وفعلا فعلها ونجحت، ولبس الكهل العقال، وذلك في سنة ١٩٧٠ قبل اعتقاله بفترة.

كي يدخلوا الأرض الإيرانية في موسم الرعي، في فصل الربيع، ويعد امتياز اصدار (الاجايز) مهما من ناحية فرض السلطة وخضوع العشائر للحائز عليه، وتعد مصدر دخل كبير لصاحب الامتياز؛ لأنه يستحصل أموالا ممن يريد الحصول على رخصة الرعي، تدفع إلى حكومة البلدين وله نسبة منها، وهي تبلغ ٥٠ فلسا على كل نعجة، و٢٥٠ فلس على كل بعير، وهذا المبلغ كان جيدا في تلك السنين.

### الكرصة

يسمى التعداد السكاني سابقا بالكرصة؛ لأن الناس تجلس في بيوتها ممنوعة من التجوال، وفي تعداد ١٩٥٧ نزل العدادون في مضيف شيخ چاسب، وحضر الأهالي من عشائر كنانة، والزبيدات وكعب، وبني لام ومن معهم في تلك السنين إلى المضيف وأدلووا بتفاصيلهم.

### مستوصف الطيب

كانت الحكومة تعد مستوصف الطيب منفي لمنتسبي وزارة الصحة من المعاقين، ومن لم يرق تصرفاتهم

## السور

تركنا مكان الناحية وتوجهنا لمدينة السور الأثرية، وهي غير تلك التي شاهدناها في الرحلة الأولى، بل هذه تبعد عن تلك بخط مستقيم أكثر من (٢٤) كيلو متر، وهذه تقع على ضفة شط الطيب الشرقية، غير أنها تختلف عن الأولى، فالسور من جهة واحدة، وممتد إلى جهة سلسلة تلال حميرين، وبينه وبين الشط مجموعة (اشن) أي تلال أثرية من المتوقع أنها تخفي مبانياً.

## النفق

حدثني دليلي أبو حسنين أحمد الكناني أنه في سنة ١٩٧٠، كانت شركة تعمل في أرض الشيخ غلام علي بن عبد الكريم الجوي أحد شيوخ عشيرة بني لام، قرب القرية التي كانت تحمل اسم الشيخ وسمتها حكومة الانقلاب بالاشتراكية، والشركة تحفر مقالع لاستخراج الحصى، وعندما انهدمت الأرض أظهرت نفقا يشبه في وصفه النفقين في السور الأول.

## الحواي

بعد اكمال جولتنا توجهنا لبعض مناطق الحواي كي نتناول الغداء، والحواي غابة كثيفة من شجر الطرفاء أو الزور العملاق، وهي تمتد على ضفتي شط طيب، ولعله سمي باسمه لأنه يحوي أنواع من الحيوانات البرية والثعابين، وأرضه خصبة فهي متكونه من الطمي الذي يسببه فيضان الطيب في موسم الأمطار، وهذا الفيضان يسمى (عيلة)، وقد تكلمنا عنه في مقالة (براري العمارة جمال يقطع الأنفاس).

وقد صورت كاميرات حرس الحدود، في العام الماضي، ديسما يتجول وحيداً، وفي هذا الخريف شوهد دب أسود يتجول قرب عين الزبيدات الكبرى في أرض علي الزريت.

## وصف شط الطيب

ينبع شط الطيب من مجموعة عيون وبحيرات في الأراضي الإيرانية البعيدة، وتصب فيه سيول الأمطار والمياه المتكونة من ذوبان الثلوج من على قمم الجبال، فتجعله دائم الجريان، وإن كان الفصل ممطرا فإنه (يعيل) على جانبيه قالعا حتى الجسور الكبيرة

وكانت عنده حية كوبرا ضخمة، حاول نبشه فهاجمته الحية، فتركه، ثم عاد له ولم يهتد لمكانه.

وقد رووا لي أن صياداً وجد حجراً بالصدفة، اثناء اصطياده العصافير بألة (المصيادة)<sup>(٥)</sup>، ما بين السور والكعار، عندما كان يبحث عن حصة تنفع للصيد، فوجد حجراً كريماً صغيراً مكتوباً عليها (الله، محمد، علي) ونقوشاً أخرى، وأن أهل المنطقة يروون أن أجدادهم -في السنين الغابرة- قد وجدوا في منطقة البند قطع ذهبية وغيرها من التماثيل، وسلحفاة ذهبية.

### الجص

يوجد في منطقة قريية من (البند) أو هي منه، حجارة الجص أو الجبس بكميات كبيرة، حدثني (الماجدي) قال: بأنهم يجمعون الحطب على الأرض ويحرقونه، ثم يجمعون التراب المحروق ويبنون منه بيوتهم بدل الطين.

٥- تصنع من قطعتي خشب على شكل (V)، ويسمى (جازول)، ويربط في كل طرف شريط مطاط، ينتهيان في قطعة جلد صغيرة، توضع بها الحجارة وتسحب، فينسحب الشريطان، وعندما يطلق الصياد قطعة الجلد تنطلق الحجارة.

المشييدة بالخرسانة الكونكريتية، جارفا كل شيء يقف في طريقة، ويمتد الشط من أعالي الجبال الإيرانية حتى هور السناف في شمال شرق مدينة العمارة، مجتازاً -في إيران- جبالا شاهقة، ومارا بمدن وقرى كثيرة.

### معالم أثرية أخرى

توجد معالم كثيرة بعضها مكتشف وبعضها ينتظر من يستكشفه، وجميعها غير منقبة ذكرنا بعضها في مقالنا السابق (براري العمارة)، وهنا أذكر بعض ما حدثني به الدليلان في الرحلة الأولى، أعني الماجدي والغضبان.

منها: الرحية، وهي حجر رحي كبير جدا، وجده الأهالي منذ زمن طويل في منطقة السور في البند، وقد حاول بعض سراق الآثار تحميله بشاحنة نقل (لوري) بواسطة جراف (شفل)، بيد أنهم فشلوا، ولم ينجحوا إلا بتحريكه من مكانه.

منها: مجموعة أبار في جهة تلال حميرين، كله بنفس الصفة التي وصفناها للبرين.

منها: أنبوب حجري كبير، وجده أحدهم صدفة في منطقة الكعار،

# الصيام بين الطب والإسلام

بقلم: مسلم عقيل القراغولي



في الوقت الذي يُنظر فيه إلى الصيام كركن من أركان الإسلام، وأنه عبادة تهدف إلى تهذيب للنفس والتدريب على الصبر، انشغل العلم بتفسير تأثيره على الخلايا والأنسجة كاشفاً عن فوائده الصحية المتعددة، ومع ذلك، لا يبدو التناقض بين المنظورين، بل العكس تماماً، فالصيام، الذي يُنظر إليه كعبادة، ثبتت فوائده في تحسين المناعة، وتنظيم مستوى السكر في الدم، وتعزيز عمليات الإصلاح الداخلي في الجسم. فهل يمكننا القول إن الصيام نظام صحي متكامل، وُضع قبل قرون، ليتجاوز حدود العبادة إلى أفاق الطب الحديث؟

قصة بيولوجية، بل رحلة يومية يخوضها جسدك كل رمضان، رحلة من التحمل والتكيف والتجديد، تنتهي بلحظة الإفطار التي تحمل أكثر مما تراه العين.

السحور، تلك الوجبة التي يتناولها الصائم قبل الفجر، ليست مجرد عادة رمضان، بل هي مفتاح مهم في معادلة الصيام. مع آخر لقمة من الطعام وآخر رشفة ماء، يبدأ الجسم في التعامل مع ما تلقاه من إمدادات غذائية، فتبدأ المعدة عملها في تفكيك الطعام، فيمتص السكر من الطعام بسرعة إلى الدم، مما يمنحك طاقة فورية، وتطلق الأمعاء إشارات إلى البنكرياس ليبدأ بإفراز الأنسولين، الهرمون الذي ينظم دخول سكر الجلوكوز إلى الخلايا، فيتحول السكر

رمضان شهرٌ يحمل معه طقوساً تتكرر كل عام، لكنها في كل مرة تأتي بنكهة مختلفة، منذ أن يُعلن عن قدومه، تبدأ الأيام في اتخاذ إيقاع جديد. ومع طلوع الفجر، تتغير القواعد، يُغلق باب الطعام والشراب، ويدخل الجسد في تجربة مختلفة تماماً عن المعتاد، إنه ليس مجرد غياب للطعام، بل تحول كامل في الطريقة التي يعمل بها الجسم، حيث يتعلم التكيف، والبحث عن مصادر بديلة للطاقة، وإعادة ضبط أنظمتها الداخلية.

ما الذي يحدث في داخلك من الفجر حتى الغروب؟ كيف تتعامل أعضاؤك مع الصيام؟ وماذا يفعل الدماغ حين يحرم من وقوده المفضل؟ هذه ليست مجرد

الآن يعتمد بشكل كامل على الجليكوجين الذي خزّنه خلال السحور. في العادة، يكفي هذا المخزون لمدة ٦ إلى ٨ ساعات، وبعدها يبدأ الجسم في البحث عن مصدر آخر للطاقة، قد يشعر بعض الصائمين هنا بانخفاض طفيف في النشاط، وربما ببداية شعور خفيف بالجوع، لكن الجسم لا يزال في منطقة الراحة.

مع اقتراب الساعة الثامنة من الصيام، تنخفض مستويات السكر في الدم بشكل

من الدم ويدخل خلايا الجسم لاستخدامه في إنتاج الطاقة، بينما تُخزن الدهون والبروتينات لاستخدامها لاحقاً.

الكبد، ذلك العضو الذي يعمل كخزان للطاقة، يبدأ في تحويل سكر الجلوكوز الزائد إلى جليكوجين، وهي صورة مخزنة من السكر سيتم استخدامها لاحقاً عند الحاجة، في هذه المرحلة، يشعر الصائم بطاقة جيدة، فكل شيء يعمل بكفاءة، والهضم مستمر، والجسم لا يزال يعيش على ما تم استهلاكه حديثاً.

بعد حوالي ساعتين من تناول الطعام، يصل السكر في الدم إلى ذروته، ثم يبدأ بالانخفاض تدريجياً. معدل الأنسولين في الدم يستقر، والكبد يحرر الجليكوجين -الذي خزّنه- ببطء للحفاظ على مستوى ثابت للطاقة، هنا يكون الصائم في حالته الطبيعية، فلا يشعر بالجوع أو العطش، ولا يواجه أي تحديات تذكر. لكنه لا يدرك أن هذه هي آخر لحظات الرفاهية الأيضية، لأن التحدي الحقيقي سيبدأ بعد قليل.

مع مرور ست ساعات منذ آخر وجبة، يحدث تحول مهم داخل الجسم، يبدأ الجليكوجين المخزن في الكبد بالنفاد، ويجب على الجسم أن يبحث عن بدائل جديدة للحصول على الطاقة، فالجسم

الكبد، مما يعني أن الجسم مضطر الآن إلى إعادة برمجة نظامه بالكامل، فيلجأ الجسم لاستخدام الدهون المخزنة في الخلايا الدهنية، ويحولها إلى ما يعرف بالكي-tonات، وهي جزيئات طاقة يمكن للدماغ والعضلات استخدامها.

رغم أن الجسم فقد مصدره التقليدي للطاقة، فإن الدماغ يبدأ في الاعتماد على الكي-tonات، مما يؤدي إلى زيادة التركيز والوضوح الذهني، هذه إحدى أغرب فوائد الصيام، حيث ان الابتعاد عن السكر المفاجئ يمنح الدماغ حالة من الصفاء والتركيز، أشبه بما يحدث أثناء التأمل العميق، لكن في المقابل، قد يشعر الصائم بجفاف الحلق، لأن الجسم بدأ في فقدان بعض الماء المخزن داخل الخلايا، وهو ما يفسر الشعور بالعطش الشديد.

وصل الجسم الآن إلى ذروة الصيام، حيث يكون قد تأقلم تماماً مع غياب الطعام والشراب. الأيض أصبح أكثر كفاءة، والجسم أصبح يعتمد على الدهون بشكل أساسي، مما يجعله في حالة توازن جديدة تماماً. في اللحظات الأخيرة قبل الإفطار، تنخفض مستويات السكر إلى أدنى مستوياتها، مما قد يؤدي إلى شعور بالإرهاق أو الدوار الخفيف.

تدريجي، وترسل المعدة إشارات إلى الدماغ عبر هرمون يدعى الجريلين، يعرف بهرمون الجوع، ليخبره أن الوقت قد حان لتناول الطعام، لكن الدماغ، الذي يفهم أن الصيام مستمر، لا يرسل إشارات قوية جداً بعد، مما يجعل الشعور بالجوع محتملاً، لكنه ليس مزعجاً بعد.

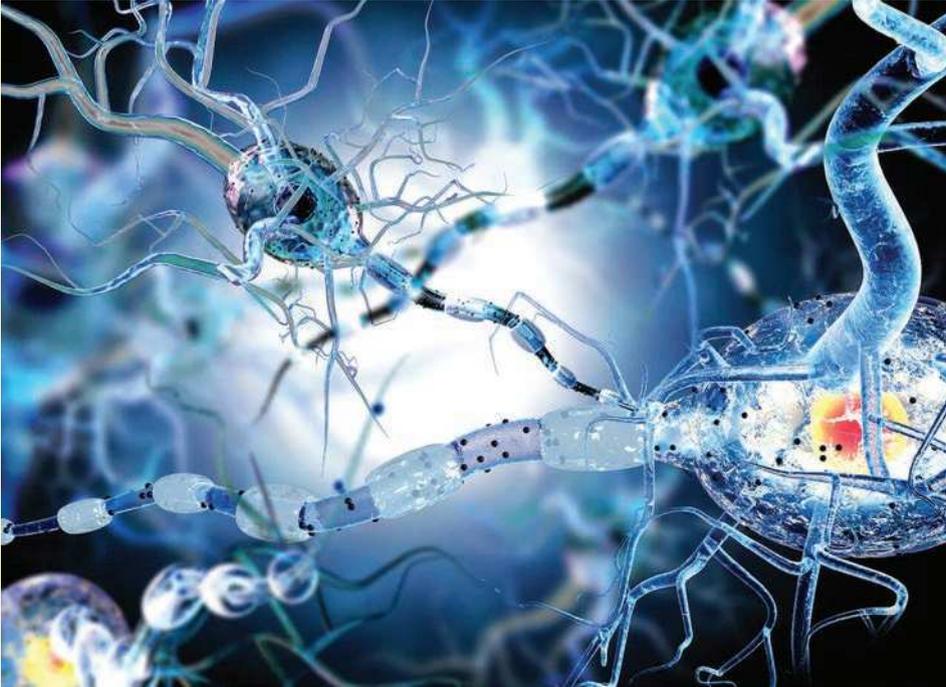
في المقابل، يبدأ الجسم في إطلاق هرمون يساعد في تفكيك الدهون لاستخدامها كمصدر بديل للطاقة. هنا، تبدأ مرحلة التكيف الحقيقية، فبعد مرور عشر ساعات على الصيام، لم يعد هناك أي أثر للجليكو-جين المخزون في



في خضم الحديث عن الصيام من منظور طبي وبيولوجي، لا يمكن إغفال الجانب الذي يجمع بين الإعجاز العلمي والتوجيه الإسلامي، حيث يتقاطع العلم الحديث مع تعاليم الإسلام في نقاط مذهلة، تُظهر كيف أن الصيام ليس مجرد عبادة، بل نظام صحي متكامل وضعه الخالق بحكمة بالغة. ومن خلال الأبحاث العلمية الحديثة، تكشّفت لنا أسرار جديدة منها ما يلي:

في عام ٢٠١٦، حصل العالم الياباني يوشينوري أوسومي على جائزة نوبل في

الأمعاء، التي كانت في حالة خمول، تبدأ في إفراز إنزيمات الهضم، والبنكرياس يتهيأ لإفراز الأنسولين بمجرد دخول أول لقمة من الطعام. وهنا تأتي الحكمة في كسر الصيام على التمر والماء، حيث ان التمر يحتوي على سكريات طبيعية سهلة الامتصاص، مما يساعد في رفع السكر في الدم بسرعة دون إجهاد البنكرياس بالإضافة لكونه يساعد في تنظيم حركة الأمعاء، ويمنع الإمساك الذي قد يحدث بعد ساعات طويلة من الامتناع عن الطعام.





التالفة قبل أن تتحول إلى خلايا سرطانية. وهذا يثبت صحة ما جاء به الإسلام منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: صوموا تصحوا.

كما وتشير أبحاث أخرى نُشرت في مجلة Cell Stem Cell إلى أن الصيام يعزز تجديد الخلايا الجذعية، وهي الخلايا المسؤولة عن إصلاح الأنسجة وتجديد الخلايا التالفة في جهاز المناعة، مما يساعد على تقوية المناعة ومقاومة الأمراض المزمنة. وهذا يعيدنا إلى الفكرة

الطب لاكتشافه آلية الالتهام الذاتي، وهي عملية يقوم فيها الجسم بإعادة تدوير الخلايا التالفة والتخلص من البروتينات التالفة، مما يساعد على تأخير الشيخوخة ومنع العديد من الأمراض، أهمها السرطان والزهايمر.

المثير للدهشة أن هذه الآلية تُفعل بشكل تلقائي بعد ساعات طويلة من الصيام، حيث يبدأ الجسم في استهلاك المخلفات الخلوية وتنظيف نفسه، فعملية الالتهام الذاتي تساعد في التخلص من الخلايا



## آلية الالتهام الذاتي هي التي تساعد في تأخير الشيخوخة ومنع السرطان والزهايمر

الإسلامية حول

أهمية الصيام ليس

فقط في شهر رمضان، بل

أيضاً في الأيام المستحبة كصيام الاثنين والخميس، وصيام الأيام البيض، وهو ما يتوافق مع العلم الحديث في توصيته بالصيام المتقطع لتعزيز المناعة والوقاية من أمراض السرطان.

أحد الاكتشافات الحديثة هو أن الصيام يساعد في تقليل الالتهابات المزمنة، التي تعد السبب الرئيسي للعديد من الأمراض، كمتلازمة القولون العصبي، فوجدوا الصيام يعمل على تقليل مستويات البروتينات الالتهابية مثل CRP و6-IL وهذا يعزز إنتاج الخلايا المناعية الجديدة وتحفيز تجديد الجهاز المناعي.

فيشعر أغلب الصائمين في رمضان براحة في الجهاز الهضمي، وتراجع

أعراض القولون العصبي والالتهابات المزمنة.

ولا يمكن إغفال تأثير الصيام على الدماغ، وخاصة في الوقاية من مرض الزهايمر والاضطرابات العقلية المرتبطة بتقدم العمر. فالصيام لا يقتصر على تحسين وظائف الجهاز الهضمي فقط، بل يمتد ليعزز صحة الدماغ بشكل ملحوظ. فقد كشفت أبحاث جامعة Johns Hopkins أن الصيام يزيد من كفاءة الدماغ بنسبة تصل إلى ٥٠٪، بفضل تحفيزه لإنتاج عامل التغذية العصبية (BDNF)، وهو بروتين أساسي يساعد في نمو الخلايا العصبية الجديدة، ويعمل كدرع واقٍ ضد أمراض الزهايمر، وهذا

إضافةً إلى ذلك، ارتفاع السكر المفاجئ بعد الإفطار يحفز البنكرياس على إفراز الأنسولين بكميات كبيرة، مما يؤدي إلى انخفاض سريع في السكر، فيتفاقم الشعور بالتعب. بمعنى آخر، بعد ساعات من التأهب والنشاط تحت سيطرة الجهاز السمبثاوي، يدخل جسدك فجأة في وضع «الراحة» تحت سيطرة الباراسمبثاوي، وكأنه ينتقل من حالة التأهب القصوى إلى الاسترخاء التام، فتشعر بالخمول، ولتجنب ذلك يفضل تقسيم الإفطار على مرحلتين: البدء بالتمر والماء، ثم تناول وجبة متوازنة بعد فترة قصيرة.

إن ما تم ذكره ليس سوى غيض من فيض، فالصيام تجربة عميقة، تتجاوز الامتناع عن الطعام والشراب، لتمتد إلى إصلاح الجسد. فما بين تحفيز الجهاز المناعي، وتجديد الخلايا، وتحسين وظائف الدماغ، تتجلى لنا حكمته العميقة. وربما لم يدرك الإنسان بعد جميع فوائده، لكنه يبقى من أعظم العبادات التي تجمع بين الخير في الدنيا والآخرة، وصدق سبحانه إذ قال: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

يفتح أفاقاً جديدة لاستخدام الصيام كوسيلة لتعزيز الصحة العقلية.

من الضروري أن يستشير مرضى السكري، وخاصة من يعتمدون على الأنسولين أو يتناولون أدوية قد تسبب هبوطاً في مستوى السكر، طبيبهم قبل الصيام، وذلك لتجنب الانخفاض الحاد في السكر الناتج عن الجمع بين الصيام والأدوية.

### والسؤال الأكثر شيوعاً، لماذا يشعر الصائم بالخمول بعد الإفطار؟

رغم أن الصيام يمنح طاقة ونشاطاً أثناء النهار، إلا أن بعض الصائمين يعانون من الخمول الشديد بعد الإفطار، والتفسير هو أن الجهاز العصبي ينقسم إلى جهازين، سمبثاوي وباراسمبثاوي، أثناء الصيام، يكون الجهاز العصبي السمبثاوي (المسؤول عن النشاط والطوارئ) هو المسيطر، فهو يحفز الجسم على حرق الدهون، ويبيقك متيقظاً ونشطاً. لكن بمجرد تناول الطعام، يتحوّل التحكم إلى الجهاز الباراسمبثاوي، والذي يُعرف بـ«جهاز الراحة والهضم»، حيث يُبطئ ضربات القلب، ويوجّه الدم نحو الجهاز الهضمي للمساعدة في امتصاص الطعام، فيقل بذلك تدفق الدم إلى الدماغ، فتشعر بالنعاس والخمول.

# جامعة ومستشفى الكفيل

وذكر «شراكة رائدة لدعم مستقبل المهندسين»

توقيع اتفاقية تعاون بين مستشفى الكفيل

وكلية الهندسة بجامعة كربلاء

تحرير: رشا الخالدي

والابتكار في المجالات التي تدعم فئة المهندسين.

وذكر الأستاذ الدكتور حيدر المحنى عميد كلية الهندسة، في حديث صحافي، ابرمنا مذكرة تفاهم مشتركة مع مستشفى الكفيل والتي من شأنها تطوير العمل بالمستشفى وكذلك المهارات لدى خريجينا وطلبتنا والارتقاء بهم ليكونوا نواة عمل فعالة في التخصصات الطبية والهندسية من خلال رفدهم بالمهارات وتشغيلهم وهذا دعم كبير لمستوى التعليم العالي والصحي في العراق.

وقعت مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء ممثلة بالدكتور جاسم سعيد الابراهيمي مدير المستشفى، يوم أمس الأربعاء، اتفاقية تعاون مشترك مع كلية الهندسة/ جامعة كربلاء، لدعم القدرات التي تحقق التنمية البشرية المستدامة وفق الاتجاهات الحديثة للنهوض بواقع الطلبة والخريجين.

هذا وتضمنت الاتفاقية آلية للتعاون الفعال بين المستشفى والكلية خاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي ورعاية الإبداع





فالجهد الهندسي الطبي مهم جدا وهو عصب رئيس ونحن نمتلك إمكانية هائلة بالمستشفى تتمثل بنقطتين؛ الأولى هو وجود مهندسين لهم باع كبير ويمتلكون خبرة كبيرة والثانية هو وجود الأجهزة والأدوات الضرورية، مبيناً أن كل هذه الأمور تؤهلنا لعمل ورشة هندسية مميزة تكسب الخريجين والطلبة مهارات جديدة. وأوضح الابراهيمى، ان الفريق الهندسي الذي لدينا يكتسب التدريب والمهارات من خلال اندماجه بالعمل داخل المستشفى وحصوله على الأجهزة القديمة والأخرى التي تحتاج الى صيانة؛ وكذلك تدريبهم في ذات الكلية التي تم عقد الاتفاق معها.

وعدّ المحنّاً، بعد الجولة التي اجراها في كافة مفاصل المستشفى والاطلاع على التقنيات وطرق العناية بالمرضى والالتزام بقيم الجودة التي هي من اساسيات المجتمع المتطور؛ بأنه علامة مميزة وكبيرة في مدينة كربلاء، ومركز صحي ومستشفى كبير على صعيد العراق، كونه يستقطب المرضى من جميع المحافظات العراقية.

من جانبه لفت الدكتور جاسم الابراهيمى مدير المستشفى، انه من ضمن اهداف المستشفى هو نشر الوعي الصحي ومشاركة المجتمع في حل مشاكله وتعزيز جهود الدولة في بناء الملاكات،

## رواية

## الآباء والبنون

عدنان الياسري

## الكتاب

القصصية هي مجموعة قصص قصيرة بعنوان مذكرات صياد وهي تمثل ركن الرواية الروسية الواقعية، وكما تعد رواية الآباء والبنون من أعظم روايات القرن التاسع عشر.

## ولادته

ولد تورغينيف عام ١٨١٨م في أملاك العائلة قرب أوريل، وكان سليل أسرة روسية عريقة. كان أبوه عقيداً في إحدى كتائب الخيالة، ومات عندما كان إيفان بعمر السادسة عشرة، ليتركه هو وأخاه نيكولاس برعاية أمه فارفارا، التي كانت وريثة أسرة ليتفينوف، وكانت تملك أراضي واسعة والعديد من الأبقان.

## دراسته

درس إيفان لسنة في جامعة موسكو ثم درس في جامعة سان بطرسبرغ ثم أرسل

رواية للكاتب الروسي «إيفان تورغينيف» تصور لنا الرواية الصراع الفكري والاجتماعي القائم بين الشباب والشيوخ في روسيا، عشية إعتاق الأبقان عام ١٨٦١م، زاهبة إلى أن هذا الصراع شأنه في ذلك كشأن الصراع بين المثل والأعراف، يجب أن يستمر من غير ما انقطاع، وتعتبر رواية الآباء والبنون اليوم أقوى آثار تورغينيف وأروعها.

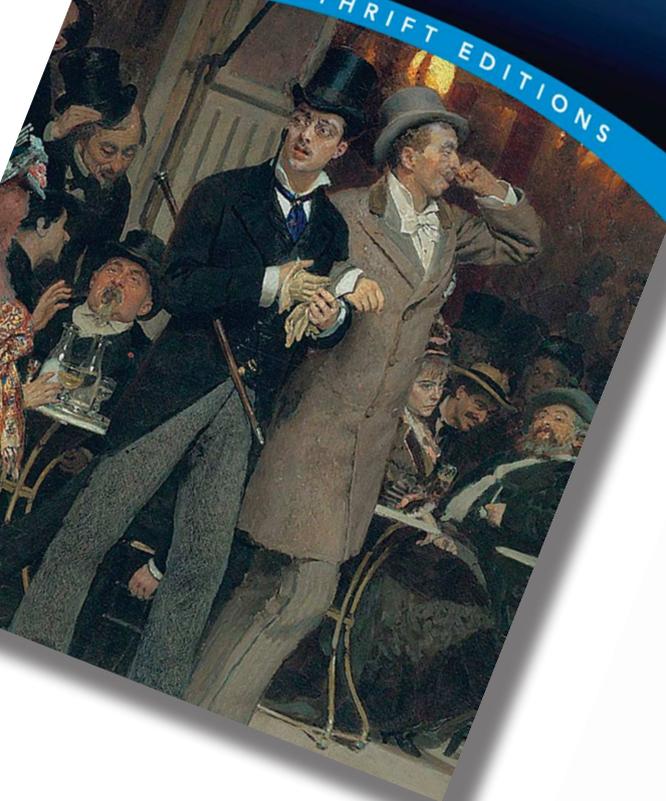
وضعها الكاتب في ما بين عام ١٨٦٠م وعام ١٨٦١م ونشرها في إحدى المجلات الروسية عام ١٨٦٢م.

## الكاتب

إيفان سيرجيفيتش تورغينيف روائي مشهور عالمياً بكتابة الرواية والمسرحيات والقصص القصيرة. ومن أعظم أعماله

Ivan Turgenev  
**FATHERS & SONS**

DOVER THRIFT EDITIONS



إيقان تورچنيف  
**الآباء والأبناء**  
ترجمة: سليم الأسيوطي  
رواية





إيفان تورغينيف

### أعماله وأثارها

أنتج تورغينيف عمله الأول الكامل بعنوان «مذكرات صياد» حيث وصف حياة الفلاحين الروس البائسة بواقعية شديدة، وظهر لأول مرة في عام ١٨٥٢م بشكل مقتطفات. وقد قرأ هذا العمل العديد من الناس من مختلف الطبقات، بمن فيهم الإمبراطور، وقد ساهم العمل في إلغاء نظام القنانة. كان تورغينيف دوماً متعاطفاً مع طبقة الفلاحين، وكثيراً ما عاني من أمه التي كانت امرأة متسلطة

إلى برلين عام ١٨٤٣م. وكان قد تلقى تعليمه المنزلي من معلمين ألمان وفرنسيين، وكان تعليمه في مجمله أجنبياً، وكانت أمه تتحدث الروسية مع خدمها. وكان يدين لدخوله عالم الأدب إلى أحد الأقيان لدى عائلته، والذي كان يقرأ له أبياتا من قصائد روسياد بقلم خيراسكوف، وهو شاعر معروف في القرن الثامن عشر. وكانت أعماله الأولى تشتمل على قصائد وأقصوصات صغيرة، ولاقت استحسان الناقد الروسي بيلينسكي.

## مقارنة مع معاصريه

الادب الروسي في تلك الفترة الزمنية كان ذا تأثير غاية في القوة، وقد عاصر كاتبنا كلا من الكاتبين الشهيرين ديستوفسكي وتولستوي، ويمكن المقارنة بين نتاج هؤلاء المفكرين الروس من جهات عدة

### ١. الأسلوب الأدبي

**تورغينيف:** أسلوبه بسيط وسلس، مع وصف دقيق للطبيعة والمشاهد اليومية. يهتم بالسرد الهادئ والانسيابي دون تعقيدات لغوية أو فلسفية زائدة.

**تولستوي:** أسلوبه ملحمي، طويل التفاصيل، يهتم بوصف المشاهد

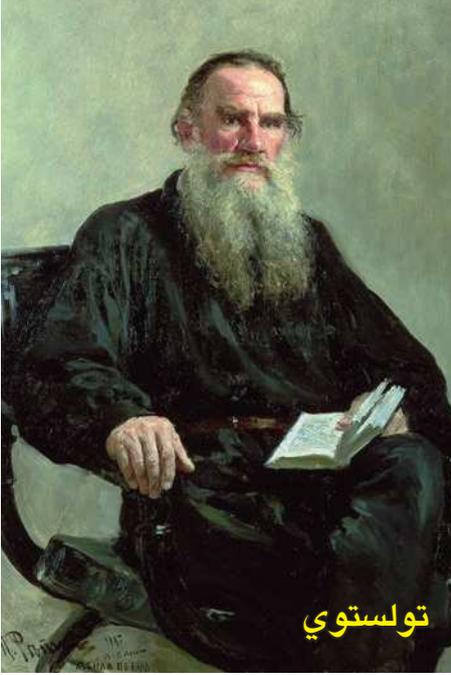


ومتزمتة، وكثيراً ما صورها في أعماله وكان عمله الآخر هو رواية بعنوان «بيت النبلاء» والتي زادت من شعبيته كثيراً، ثم أتبعها برواية أخرى بعنوان «في المساء». وفي عام ١٨٦٢م كتب رواية «الأباء والبنون» التي وصف فيها الأفكار العدمية التي كانت منتشرة في روسيا وقتها. وفي عام ١٨٦٤م كتب رواية «الدخان»، وفي عام ١٨٧٧م كتب آخر أعماله الطويلة وهي «الأرض العذراء».

ومن غير أعماله الطويلة، نشر عدة قصص قصيرة حلل فيها نفسيات شخصياتها، مثل رودين، يوميات رجل زائد، وغيرها. وجمعت قصصه القصيرة لاحقاً في ثلاثة مجلدات. وكانت آخر أعماله هي «أشعار نثرية» و«كلارا ميليتش»، والتي ظهرت في جريدة الرسول الأوروبي.

### وفاته

في سنواته الأخيرة لم يكن تورغينيف يقيم كثيراً في روسيا بل استوطن في ألمانيا وأحياناً باريس وبعد صراع مع المرض حيث كان يعاني من أورام في العاود الفقري وإفاه الاجل وهو في الخامسة والستين من العمر في فرنسا في مدينة بوجيفال في ٢٢ أغسطس ١٨٨٣م.



الاجتماعية والعسكرية بدقة متناهية. يستخدم لغة واضحة لكنها تحمل عمقاً فلسفياً وأخلاقياً.

**دوستويفسكي:** أسلوبه مكثف، يعتمد على الحوار النفسي والصراعات الداخلية. كتابته قد تكون غير متناسقة أو مزدحمة بالأفكار، لكنها تعكس الصراع الداخلي للشخصيات بحدة.

## ٢. الشخصيات

**تورغينيف:** شخصياته غالباً مثقفة، متأملة، لكنها تعاني من العجز عن التأثير في الواقع، مثل «رودين» و«بازاروف». يقدم شخصيات إنسانية واقعية دون تطرف.

**تولستوي:** شخصياته متعددة الأبعاد، متطورة على مدى الرواية. غالباً ما تكون نماذج أخلاقية وفلسفية، مثل «بيير» في الحرب والسلام أو «أنا كارنينا».

**دوستويفسكي:** شخصياته متناقضة ومعقدة، تحمل أفكاراً فلسفية متطرفة أو صراعات داخلية عنيفة، مثل «راسكولنيكوف» في الجريمة والعقاب أو «إيفان كارامازوف».



**دوستوفسكي:** كان أكثر تأثيراً في الفلسفة والسياسة، خاصة في نقاشاته حول الإلحاد والإيمان، والفكر الثوري في روسيا.

### ٥. العلاقة مع الغرب

**تورغينيف:** كان الأكثر تأثراً بالثقافة الغربية، عاش في فرنسا لفترة طويلة، وتأثر بالأدب الفرنسي والواقعية الأوروبية.

**تولستوي:** رغم إعجابه ببعض جوانب الغرب، كان أكثر ميلاً إلى الفكر الروسي التقليدي وانتقد المجتمع الغربي في عدة أعمال.

**دوستوفسكي:** كان من أشد المنتقدين للغرب، ورأى أن روسيا لديها رسالة روحية خاصة، كما يظهر في الأخوة كارامازوف.

### ٦. الشعبية والتأثير الأدبي

**تورغينيف:** كان أكثر شعبية في أوروبا خلال حياته، لكنه لم يترك تأثيراً أدبياً بنفس قوة دوستوفسكي وتولستوي.

**تولستوي:** تأثيره عالمي، ويعتبر واحداً من أعظم الروائيين في التاريخ،

### ٣. الموضوعات والأفكار

**تورغينيف:** يناقش القضايا الاجتماعية والسياسية بهدوء وموضوعية، مثل صراع الأجيال (الآباء والبنون)، وتأثير القنانة (مذكرات صياد). يهتم أكثر بالتحليل النفسي والاجتماعي.

**تولستوي:** يركز على الأخلاق، الدين، والنظام الاجتماعي، كما في البحث عن المعنى في الحرب والسلام وأنا كارنينا. يسعى لطرح رؤى فلسفية عميقة عن الحياة والموت.

**دوستوفسكي:** يعالج قضايا فلسفية وجودية مثل الخير والشر، الحرية، والدين. رواياته مثل الأخوة كارامازوف والجريمة والعقاب مليئة بالحوارات الفلسفية.

### ٤. التأثير الاجتماعي

**تورغينيف:** أثر في تغيير وجهة نظر المجتمع تجاه القنانة من خلال مذكرات صياد، لكنه لم يكن صاحب مشروع فكري عميق كدوستوفسكي أو إصلاحى كتولستوي.

**تولستوي:** كانت له أفكار إصلاحية واضحة، خاصة في دعوته لنبذ العنف والسلطة السياسية، وقد تبنى مواقف فلسفية مثل «المسيحية اللاعنفية».

شخصية طبيب حقيقية كانت قد أثارت دهشته، وكان بطل الرواية (بازاروف) رافضاً لأعراف المجتمع، فرفض أن يتابع مسيرة أسلافه، ورفض حرص والديه على الأعراف والتقاليد، والشخصيات في الرواية محدودة، وأحداثها سلسلة، ولغة الرواية تجمع بين الشاعرية والواقعية.

والرواية تسوق صداقة بين بطل الرواية (بازاروف) و(أركادي)، حيث زارا القرية موطن رأس (أركادي) ودار حوار بين بازاروف ووالد صديقه وعمه، وبعد الحوار تبين أن بازاروف مثير للشك والريبة فهو إنسان لا يحترم أي مبدأ، ولا يقدر أي شخصية قبل أن يعرضها على العقل أولاً، وكذلك صديقه الريفى (أركادي)، فقد صار يحمل أفكاراً لا نمطية، ولا يخشى العواقب، فمثلاً هو لا يعبأ بأن والده قد أقام علاقة غير شرعية مع فتاة وأنجب منها طفلاً. ومن خلال إقامته في القرية وحواراته مع أفراد العائلة يظهر احتقار (بازاروف) للشعر، والفن، والأدب ويعتبر ذلك قمامة

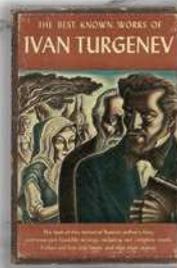
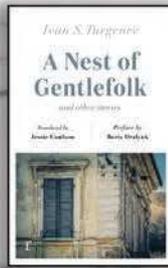
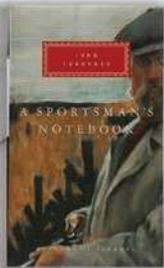
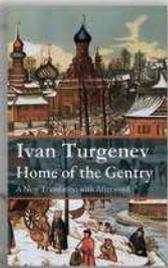
خاصة في مجال الرواية الملحمية والفكر الأخلاقي.

**دوستويفسكي:** أثر بشكل عميق على الفلسفة والأدب الحديث، خاصة في الوجودية والتحليل النفسي.

### مضمون الرواية

تجري أحداث الرواية في بعض الأقاليم الروسية أثناء الحكم القيصري الملكي، في الحين الذي كان المجتمع الروسي يتكون فيه من طبقة العبيد، والطبقة الوسطى، والتجار وقادة الجيش من العسكريين، وقليل من رجال الدين والبرجوازيين، أما الحياة فكانت هادئة لا جديد فيها تموت أجيال وتأتي أخرى بنفس النمط أبناء الأثرياء يتزوجون ويرثون والديهم وينجبون، والعبيد يستمرون كما هم بلا تغيير، ولعل زمن هذه الرواية يروي ما جرى في عام ١٨٥٩م من إلغاء القيصر الروسي (للقنانة) أي العبودية التي كانت سائدة في المجتمع الروسي.

استلهم كاتب الرواية بطل قصته من



## قراءة في كتاب

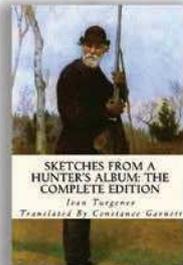
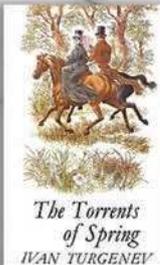
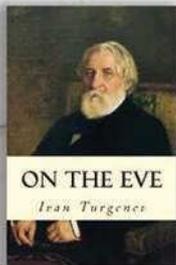
في الدم ومات دون أن يخلد اسمه في التاريخ كما كان يتوقع القارئ، فتعود الحياة إلى طبيعتها، أما صديقه الريفي فصار مستثمرا، وتزوج من الفتاة التي أحبها وكان (بازاروف) قد ساعده في الارتباط بها، وأبوه وأمه يزوران قبره من حين لآخر يلاحظان سكونه في قبره ويتطلعان لحياة لا نهائية في انتظارهم جميعا.

تحليل للرواية: حاول الكاتب أن يصور للقراء فكرة العدمية، حيث ان الإنسان العدمي لا ينحني للسلطة، كما صورت الرواية صراعا جدليا بين الآباء الذين يتمسكون بالعادات والتقاليد ويمجدون القيم والأخلاق، وبين الأبناء الذين يرفضون كل ما هو ثابت، والرواية نقلت صراعا بين الآباء الليبراليين الذين يؤمنون بالمثالية وضرورة المحافظة على القيم، وبين الأبناء العدميين الذين يؤمنون بالمادية وسيطرة العقل ولا يعبأون بالقيم.

رومانسية يجدر بالإنسان اجتنابها، فالحقيقة من وجهة نظره لا تعرف إلا عن طريق الملاحظة والتجربة، وقد اعتبر أن كل ما هو غير عقلائي، وغير خاضع للقوانين والقياسات مثل الفن، والشعر، والمشاعر وكذلك الفلسفة كلها بلا قيمة.

تسلسل أحداث الرواية فتدخل في تحولات صادمة في الشخصيات حيث ان (بازاروف) يقابل في المدينة فتاة يعشقها بعد أن حاول مقاومة العشق فهو لا يتفق مع أفكاره العدمية، وبعد أن يبوح لها بحبه ترفضه، ويكون بذلك قد خالف ما كان يتشدد به من رفض للحب والمشاعر، أما صديقه (أركادي) يعشق فتاة تغير نظرتة للحياة.

وهنا يحاول الكاتب الموازنة برأيه في الرواية مرة يميل للآباء ومرة مع البنين، وفي نهاية الرواية مات (بازاروف) ميتة عادية بين يدي أمه وأبيه، فقد عاد ليسكن معهما محاولا أن يصبح طبيبا ريفيا، لكن خطأه وعدم اتخاذه التدابير اللازمة أثناء تشريحه لجثة أصاباه بتسمم



## اقتباس من الرواية

والمعاصرة، وتظل نصاً أدبياً يحمل بعداً إنسانياً عالمياً.

وقيل أيضاً: إن هذه الرواية ينطبق عليها القول: «الأدب مرآة الشعوب»، فنحن نجد طبيعة المجتمع الروسي القيصري بكل تفاصيله، من الطبقة والاقطاع والأمراء إلى الفلاحين، والجميل في الرواية أنها جاءت متماسكة ومتقنة الحكمة، فالراوي اعطى شخصياته الحرية الكاملة لتتحدث عن واقع روسيا القيصرية دون رقيب، حتى أنه تناول القيصر ذاته، وهذه الجرأة لا تأتي إلا من أدباء نبلاء، ينتمون لواقعهم ويسعون نحو وطن حديث يعرف كيف يتعامل مع العصر والعالم، بعيداً عن التخلف والتقاليد البالية.

وقيل أيضاً: إن هذه رواية حظيت باستقبال نقدي متباين عند نشرها عام ١٨٦٢م. أشاد البعض بقدرة تورغينيف على تصوير التحولات الاجتماعية والفكرية في روسيا عشية إلغاء نظام الأقنان، ورأوا في الرواية عملاً عميقاً يستعرض الصراع بين الأجيال بواقعية ونضج فكري.

وفي المقابل قيل: تعرضت الرواية لانتقادات من المحافظين والليبراليين على حد سواء؛ الأولون اعتبروا تصوير العدمية تهديداً للنظام الاجتماعي، بينما رأى الآخرون أن تصوير بازروف سلبي وغير منصف.

في يوم من اشد الأيام قيضاً من صيف ١٨٥٣م كان شابان يستلقيان على العشب في ظل شجرة زيزافون عالية على شاطئ نهر موسكو، غير بعيد عن كونتسوفو. كان احدهما، وهو شاب طويل القامة، اسمر البشرة، اسود الشعر، ذو انف حاد معوج بعض الشيء، وجبين عال، في نحو الثالثة والعشرين كما يدل مظهره، مستلقياً على ظهره، ينظر إلى البعيد في استراق، وقد قلص عينيه الرماديتين الصغيرتين، ورسم على شفثيه ابتسامة متحفظة... كان رفيقه بالقياس اليه، يبدو عجوزاً، وما كان لأحد ان يظن، وهو ينظر إلى شكله النافر، بانه هو الاخر كان يستمتع، ويحس بالارتياح. كان يرقد في وضع غير مريح...

## قيل في الرواية

قيل في الكاتب: إن تورغينيف يوضع مع عظماء الكتاب في زمانه. وكانت دراسته للنفس البشرية عميقة، فقد تعاطف مع مختلف الفئات البشرية. كما غلب على كتاباته التشاؤم والاكئاب.

قيل في الرواية: تعتبر هذه الرواية اليوم من أبرز أعمال تورغينيف، إذ تعكس بعمق التحديات بين المثل القديمة





# آلات صيد الطيور في جنوب العراق

عبد الحسين الساعدي

تحدثنا في عدد ٢٣٨ من مجلتنا هذه عن آلات صيد السمك في جنوب العراق، واليوم نتحدث عن آلات صيد الطيور فيه، لا سيما ونحن في موسم الصيد، الذي يبدأ مع هجرة الطيور مروراً بالعراق في نهاية فصل الخريف ويمتد حتى نهاية فصل الشتاء وما بعده . في فصلي الربيع والصيف . للطيور التي تستوطن البلاد، وستقسم الآلات بعناوين خاصة، وفي كل واحد منها وصف للآلة الصيد وأسلوب الصيد فيها.

## الدوشة

مشاقت.. إلى آخره) أقصد لابد من ذكر المضاف إليها، وثالثة للزراير المهاجرة (البعيجية)، ولعصافير الدوري والحمام البري بكل صنوفه، والقطا، وغيرها، وهذه هي الأصغر حجماً، وتسمى مثل سابقتها، يعني مع المضاف إليه.

## كيفيتها:

**أولاً:** يختار الصياد، الذي يسمى (دواش)، أرضاً منخفضة، تكون بعيدة عن المناطق المأهولة بالسكان، ويفيضها بالماء بحيث يصنع بحيرة ضحلة يختلف كبرها بحسب كبر الشباك التي يريد نصبها، ويصنع في داخل البحيرة أماكن يلقي بها العلف، تسمى (صحون) جمع

هي نوع من فخاخ أو أشراك صيد الطيور بواسطة الشباك التي تعد بطريقة خاصة، وهي تختلف بالحجم فقط حسب الطيور التي تنصب لها، فهي تارة تنصب للطيور المائية المهاجرة مثل البط والوز والغرنوق وغيرها، وهي الأكبر، وتسمى (دوشة)، من غير مضاف إليها، وتجمع (دوش)، وأخرى للطيور المستوطنة مثل دجاج الماء بأصنافه الثلاث: خضراء الأقدام (المشخت)، والأرجوانية (البرهان)، والغرة (دجاج الماء)، والدراج (الحجل) وغيرها، وتكون صغيرة بنسبة لأختها السابقة، وتسمى (دوشة براهين أو





الخارجية، وتربط أوتاد تسمى (زواو) في (التر) الفوقاني وتثبت في الطين، و(اللتر) الفوقاني نهايتان، البعيدة عن (الدواش) تثبت بوتد، يسمى (المسدر) أي صدر الشبك، والقريبة (للدواش) تنتهي بحبل طويل ومتين، يسمى (مجذب)، أي يجذبه الصياد للصيد، ويمد (المجذب) حتى (المختال)، الذي هو مكان مموه، يختبئ به الصياد، وهو ينظر من فتحة صغيرة فيه إلى الشبك، فإن ركبت الطيرة أي دخلت الطيور الصحن المنصوب عليه

(صحن)، وعادة ما يسلق العلف بالماء قبل رميه في الصحن، والعلف يتكون من الحنطة أو الرز، أو ما شابهها من الحبوب، وتستمر فترة التعليف حتى ستين يوما، وتسمى (ديّر) أي جعل البحيرة دارا أو وطنا للطيور المهاجرة، عندما تعتاد على الأكل في بحيرة هادئة وأمنة.

**ثانياً نصب الشبك:** يكون شبك (الدوشة) مستطيلا يختلف كبر حجمة بحسب رغبة (الدواش)، ويكون في جانبيه العلوي والسفلي حبل قوي يسمى (التر)، وينصب في أحد الصحون التي صنعها (الدواش)، ويثبت التر السفلي في أرض البحيرة بأوتاد تسمى (برث)، ويمد على جانبي الصحن بشكل مخروطي، ويفرش الشبك في الطين على حافتي (الصحن)



### النوشة

تشبه (الدوشة) غير أن الصياد لا يستخدم الشباك، بل يعتمد رمي الرصاص، فالصياد (النواش) يصنع (مختالا) مموهاً في بحيرة صناعة أو طبيعية، أو حتى في أرض يابسة أو زراعية، شرط أن تكون طريقاً للطيور، ويختبئ (ينوش) بها (النواش) الصياد، وما أن تصل الطيور لمدى بندقيته حتى يطلق على الأسراب الطائرة، وفي الوقت الحاضر صار الصيادون يضعون في البحيرات لعب طيور مع بث أصواتها فتراها الطيور وتنزل لها فيطلقون النار عليها.

الشبك، وصارت بالعدد المراد اصطياده، سحب (جذب) الصياد (الدواش) الحبل (المجذب) فتقوم الأوتاد (طك أو تطبك (الزواو) رافعة معها الحبل العلوي (التر)، صناعة قفصا، حابسة الطيور تحته، ثم يربط الصياد (المجذب) بوتد قوي مثبت في أرض (المختال)؛ كي لا تسحب أو ترفع الطيور الشبك وتهرب.

وما مر هو وصف (الدوشة)، وباقي (الدوش) تشبهها بجميع التفاصيل، فقط تختلف بالحجم، وبفترة (التدير)، فبغيرها لا يحتاج الأمر إلا لفترة بسيطة من العلف، لعله تصل إلى يوم واحد أو يومين.

الطبيعي، وينتهي بنهائيتين مخروطيتين، وبارتفاع منخفض لجانبيه؛ كي يلامس الماء أو يكون قريباً منه، بحيث ان شاهده الطيور من جهة الأمام (السدر) أو من الخلف (الأخير) لا تستطيع تمييزه أهو (بلم) أو قطعة حطب طافية على الماء، أو طيور تسبح، وعندما يصل الصياد إلى المسافة المناسبة يطلق النار (يرمي).

### كيفية

يجلس الصياد في قاربه ويتجول في الماء باحثاً عن طيور تستحق الصيد، فإن وجدها قاد إليها، وما أن يصل مسافة ليست بالبعيدة يتمدد داخل القارب، ويحركه تجديفاً بيديه من غير أداة؛ كي تكون حركته هادئة ولا يصدر أمواجاً تخيف الطيور، وعند المسافة القاتلة لبندقيته يطلق النار وهو ممدد.

أما آلة الصيد أي البنادق فهي تختلف بحسب رغبة الصياد، وأشهرها سابقاً (التنبل أو الجعازة أو المغاربي) والآن الكسرية أو بندقية الخرطوش.

### الرمي

هو ضرب الطيور ببنادق الصيد، ويختلف عن (النوشة) بأن الصياد (الرامي) يكون متجولاً، لا يستقر في مكان واحد، فتجد الصياد (الرامي) تارة يتجول على قدميه، إن كان يصيد في الأماكن اليابسة (الحماد)، وإن كان في المسطحات المائية (البرك) أو الأهوار والأنهار فإنه يتجول في قارب خاص، يسمى (بلم الرمي)، يكون شكله مستطيلاً، ضيقاً وطويلاً، فعرضاً لا يتسع إلا (للرامي) وهو جالس أو ممدد فيه، وطولاً يتعدى ضعف طول الإنسان



## نصب الشباك

يربط الصياد شبكاً (طفافيح أو طراير) بين عمودين، في طريق أو ممر (السفة) اسراب الطيور، عند مكان يتوقع أنه مهبطا لها، فإن (حطت) هبطت (تضرب أو تجلب) تعلق بالشباك المنصوبة.

## الحبالة

هي حبل رفيع قوي يربط بشكل خاص حول عش الطائر، ويثبت من الطرف الذي يكون عند العش بوتر، وطرفه الآخر يمتد إلى (المختال)، وبعد احتضان الطائر لبيوضه (يكف) يسحب الصياد (الحبالة) الحبل فتعلق رجلا الطير فيه، وهي بعملها تشبه عمل الشنطة الآتي بيانها.

## الشنطة

هي خيط دقيق وقوي جداً، وتشبه بعملها طريقة عمل حزام الربط البلاستيكي (القفاص البلاستيكية)، تثبت نهاية خيط الشنطة بوتر صغير في الأرض، ونهايتها تربط على شكل حلقة حزام الربط، وتنصب (الشنطات) عند الأماكن التي تكثر بها الطيور التي يراد صيدها، وكان سابقاً يستخدم في (الشنطات) شعر الخيل؛ لأنه طويل وقوي ودقيق.





# الناصحون

## موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

### نصح الفرزدق

دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نبيته  
والتقوى سريرته. ثم حرّك الحسين  
راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا.

قال هشام: عن عوانة بن الحكم عن  
لبطة بن الفرزدق بن غالب عن أبيه قال:  
حجبت بأُمِّي، فأنا أسوق بغيرها حين  
دخلت الحرم في أيام الحج، وذلك في  
سنة ستين، إذ لقيت الحسين بن عليّ  
خارجاً من مكة معه أسيافه وتراسه،  
فقلت: لمن هذا القطار؟ ف قيل: للحسين  
بن عليّ، فأتيته، فقلت: بأبي وأمي يا ابن  
رسول الله، ما أعجلك عن الحج؟

فقال: لو لم أعجل لأخذتُ.

قال: ثمّ سألني ممّن أنت؟

فقلت له: امرؤ من العراق. قال:  
فوالله ما فتشني عن أكثر من ذلك  
واكتفى بها مني.

«قال أبو مخنف: عن أبي جناب،  
عن عدي بن حرملة، عن عبد الله بن  
سليم والمذري قالا أقبلنا حتى انتهينا  
إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب  
الشاعر فواقف حسيناً، فقال له: أعطاك  
الله سؤالك، وأملك فيما تحبّ.

فقال له الحسين: بيّن لنا نبأ الناس  
خلفك.

فقال له الفرزدق: من الخير سألت،  
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني  
أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله  
يفعل ما يشاء.

فقال له الحسين<sup>(ع)</sup>: صدقت، لله  
الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكلّ يوم  
ربّنا في شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ  
فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان  
على أداء الشكر، وإن حال القضاء

قال: فانصرفت، وأنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص.

قال: وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر، وينتظرونه في كل يوم وليلة.

قال: وكان عبد الله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الأمر.

قال: فقلت له: فما يمنعك أن تبيع الوهط؟

قال: فقال لي: لعنة الله على فلان -يعنى: معاوية- وعليك.

قال: فقلت: لا، بل عليك لعنة الله، قال: فزادني من اللعن، ولم يكن عنده من حشمة أحد فألقى منهم شراً. قال: فخرجت، وهو لا يعرفني.

والوهط حائط لعبد الله بن عمرو بالطائف، قال: وكان معاوية قد ساوم به عبد الله بن عمرو وأعطاه به مالا كثيراً فأبى أن يبيعه بشيء<sup>(١)</sup>.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: «ولما صار الحسين إلى الصفاح لقيه الفرزدق بن غالب الشاعر، فسأله عن أمر الناس وراءه.

١- تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٩٠.

فقال: أخبرني عن الناس خلفك؟

قال: فقلت له: القلوب معك، والسيوف مع بني أمية، والقضاء بيد الله.

قال: فقال لي: صدقت.

قال: فسألته عن أشياء فأخبرني بها من نذور ومنك. قال: وإذا هو ثقيل اللسان من برسام أصابه بالعراق.

قال: ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم وهيئة حسنة فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص فسألني فأخبرته بقاء الحسين بن علي<sup>(ع)</sup> فقال لي: ويلك، فهلا اتبعته، فوالله ليملكن، ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه.

قال: فهملت -والله- أن ألحق به، ووقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء وقتلهم فصدني ذلك عن اللحاق بهم.

فقدمت على أهلي بعسفان، قال: فوالله إنني لعندهم إذ أقبلت عير قد امتارت من الكوفة، فلما سمعت بهم خرجت في آثارهم حتى إذا أسمعتم الصوت وعجلت عن إتيانهم صرخت بهم ألا ما فعل الحسين بن علي؟

قال: فردوا عليّ ألا قد قتل.

قلت: يخذلونك فلا تذهب؛ فإنك تأتي قومًا قلوبهم معك وأيديهم عليك، فلم يطعني»<sup>(٢)</sup>.

### الفرزدق

الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة التميمي المجاشعي، يُعدّ في البصريين، أبو فراس، الشاعر المعروف، اسمه همام، والفرزدق لقب له، توفي سنة ١١٠هـ<sup>(٣)</sup>.

ويظهر من بعض أشعاره أنّه كان يُدين بالولاء لأهل البيت<sup>(٤)</sup> فمن ذلك قوله فيهم:

**من معشر بغضهم كفر وحبهم**

**دين وقربهم ملجأ ومعتصم**

**مقدم بعد ذكر الله ذكرهم**

**في كلّ شيء ومختوم به الكلم**

**إنّ عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم**

**أو قيل من خير خلق الله؟ قيل: هم**

٢- أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٦٤-١٦٥.

٣- الزاهر في معاني كلمات الناس: ص ٥٣٩؛ والتاريخ الكبير، للبخاري: ج ٧، ص ١٣٧، رقم ٦٢٢؛ والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ج ٧، ص ٩٢، رقم ٥٢٨؛ والمجروحين، لابن حبان: ج ٢، ص ٢٠٤.

فقال له الفرزدق: الخبير سألت، إنّ قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء من السماء، والله يفعل ما يشاء.

فقال الحسين: صدقت.

وحدّثني إسحاق الفروي أبو موسى، عن سفيان بن عيينة، عن لبطة بن الفرزدق، عن أبيه قال: لقيني الحسين، وهو خارج من مكة في جماعة عليهم يلامق الديباج، فقال: ما وراؤك؟

فقلت: أنت أحبّ الناس إلى الناس، والسيوف مع بني أمية، والقضاء من السماء.

حدّثني أبو مسعود الكوفي، عن عوانة بن الحكم، عن لبطة بن الفرزدق قال: أخبرني أبي قال: لقيت الحسين، فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بني أمية، وإذا في لسانه ثقل من برسام كان عرض له بالعراق.

حدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الزبير بن الخريت قال: سمعت الفرزدق قال: لقيت الحسين بذات عرق، وهو يريد الكوفة، فقال له: ما ترى أهل الكوفة صانعين؟ فإنّ معي حملاً من كتبهم!

الصفاح، بينما ذكر الخبر الأخير الذي ذكره البلاذري على أنه التقاه في ذات عرق.

وذات عرق هي المكان الذي يهل منه أهل العراق للحج، وعرق جبل فيها سُميت به<sup>(٦)</sup>. والصفاح، بالكسر، موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش<sup>(٧)</sup>.

والظاهر من ذلك أن الصفاح أقرب إلى مكة من ذات عرق؛ ولذا وصفت الصفاح بكونها مكان في مكة<sup>(٨)</sup>.

### الأسديان

كان خبر الطبري ينتهي إلى الأسديين الذين نصحا الإمام الحسين<sup>(٩)</sup> أيضاً، والظاهر من خبره أنهما شاهدا الفرزدق حين دخولهما وحواره مع الإمام الحسين<sup>(٩)</sup> ثم أكملًا حجّهما وسارعا إلى اللحاق بركب الإمام<sup>(٩)</sup> حيث عبّر الخبر في وصف حركتهما بأنهما أتيا ترقى بهما ناقتهما، وقد تقدّم تفصيل ذلك عند الحديث عن نصحهما.

٦- يُلاحظ: معجم البلدان، للحموي: ج ٤، ص ١٠٧.

٧- معجم البلدان، للحموي: ج ٣، ص ٤١٢.

٨- المعالم الأثرية في السنة والسير: ص ١٥٩.

وقال النمازي: «هو مادح مولانا السجاد<sup>(٩)</sup> بقصيدة جليلة كريمة مشهورة في وجه هشام. تكشف قصيدته عن حسن عقيدته وكماله»<sup>(٩)</sup>.

### ومن أبيات تلك القصيدة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت تعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقي الطاهر العلم

هذا علي رسول الله والده

أمست بنور هداه تهدي الأمم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم<sup>(٩)</sup>

### مكان النصح

اتفقت الأخبار المتقدمة على أن الفرزدق التقى بالإمام الحسين<sup>(٩)</sup> بعد خروجه من مكة متوجهاً إلى العراق، حيث كان الفرزدق قد قصد مكة من أجل الحج.

ولكنها اختلفت في تحديد مكان اللقاء، فذكره ما رواه الطبري وبعض ما ذكره البلاذري على أنه التقاه في

٤- مستدركات علم الرجال: ج ٦، ص ١٩٧.

٥- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج ١،

ص ٣٤٣، ح ٢٠٧.

## أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

هل يجوز الصوم في العيدين (الفطر أو الاضحى)  
ان كان الصوم قضاءً أو نذراً أو مندوباً؟

### الجواب:

يحرم صوم العيدين وهما يوم ١ شوال و يوم ١٠  
ذي الحجة.

### السؤال:

هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة قبل حلول عيد الفطر  
لاحتمال عدم تمكنه من إعطائها في صبيحة العيد لتعذر  
إيصالها إلى مستحقيها؟

### الجواب:

يجوز طيلة شهر رمضان.

### السؤال:

ما حكم صلاة العيدين (الفطر و الاضحى) بالنسبة  
للمرأة؟

### الجواب:

لاتجب بل تستحب.

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام، يمكنكم  
إرسال أسئلتكم على:  
+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

### السؤال:

شخص أعزب ويعيش بعيداً عن أهله ويصرف على نفسه فذهب إلى بيت والده ليلة عيد الفطر وبقي لمدة خمسة أيام، فهل يجب عليه إخراج الفطرة أم تجب على والده؟

### الجواب:

في مفروض السؤال تجب فطرته على أبيه.

### السؤال:

ما هو وقت صلاة العيدين والمستحبات فيه؟

### الجواب:

وقت صلاة العيدين من طلوع الشمس إلى الزوال، ويسقط قضاؤها لو فاتت، ويستحب الغسل قبلها، والجهر فيها بالقراءة إماماً كان أو منفرداً، ورفع اليدين حال التكبيرات، والسجود على الأرض، والإصحار بها إلا في مكة المعظمة فإن الإتيان بها في المسجد الحرام أفضل، وأن يخرج إليها راجلاً حافياً لابساً عمامة بيضاء مشمراً ثوبه إلى ساقه، وأن يأكل قبل خروجه إلى الصلاة في الفطر، وبعد عوده في الأضحى مما يضحى به إن كان.

### السؤال:

هل ورد استحباب حول صوم ستة أيام من شهر شوال؟

### الجواب:

الروايات الدالة على استحباب صيام ستة أيام من شوال غير نقية السند. ومن أراد الإتيان به رجاء - متتابعاً أو متفرقاً - فليبدأ فيه بعد مضي ثلاثة أيام من يوم العيد، فإنه قد ورد في بعض النصوص المعتمدة النهي عن الصيام بعد الفطر ثلاثة أيام معللاً أنها أيام أكل وشرب.

### السؤال:

إذا لم أكن في بلدي وانعدم الفقير المؤمن في مكان وجودي هل يجوز أن أوصي فلان في بلدي أن يخرج زكاة الفطرة عني لأنني لا أستطيع إيصاله في ليلة العيد وأقوم أنا بعزله من مالي ومن ثم تسديده لمن سدده عني في بلدي ويجزي؟

### الجواب:

لا يجب أن تخرجها في بلدك بل تدفعها أينما كنت، ويمكنك أن تكلف الغير بإخراجها عنك من ماله ولو في أثناء الشهر ثم تعوضه عما دفعه.

# تمور الكفيل

ALKAFeel



# جودة تستحق ثقتك



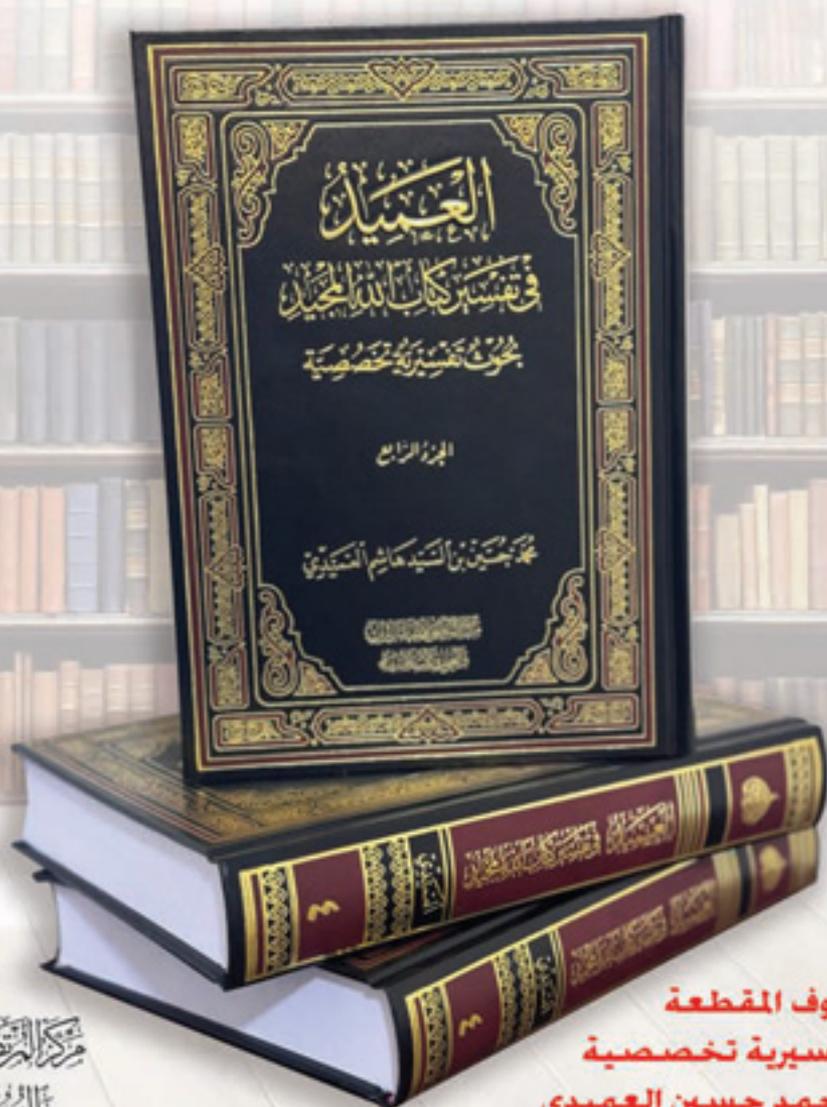


صدر حديثاً

عن مركز المرتضى  
لإحياء التراث  
والبحوث الإسلامية

# العميد

في تفسير كتاب الله المجيد (الجزء الرابع)



بحث الحروف المقطعة  
بحوث تفسيرية تخصصية  
للسيد محمد حسين العميدي

مركز المرتضى  
لإحياء التراث  
والبحوث الإسلامية